جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية بأسيوط

المجلة العلمية

الدور السياسي والحضاري لأصحاب الإعاقة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي

(٢١-٥٦٧هـ/٦٤١-١١٧١م)

The Political and Civilizational Role of People with Disabilities in Egypt from the Islamic Conquest until the End of the Fatimid Era (641-1171 AD / 21-567 AH)

إعداد

د. سعيدة أحمد عياد

مدرس التاريخ الاسلامي- كلية الآداب –جامعة طنطا

(العدد الرابع والأربعون)

(الإصدار الرابع-نوفمبر)

(الجزء الأول (١٤٤٧هـ /٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٥/٦٢٧١م

الدور السياسي والحضاري لأصحاب الإعاقة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي(٢١-٥٦٧هـ/٦٤١-١١٧١م)

د. سعيدة أحمد عياد

قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة طنطا

البريد الالكتروني: *saeedaayad@art.tanta.edu.eg*

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الدور الذى لعبه أصحاب الإعاقة في مصر بدءًا من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي(٢١-٥٦٧هـ/٦٤١-١١٧١م). وتتناول الدراسة تسليط الضوء على مفهوم مصطلح الإعاقة، وأنواعها، وأسبابها، فضلًا عن موقف الدولة تجاههم، ودورها في رعايتهم وتوفير الأعمال المهنية التي تتناسب مع قدراتهم الخاصة. وذلك باعتبارهم جزء مهم لا يتجزأ من المجتمع المصري. وتركز الدراسة بالتفصيل على دور أصحاب الإعاقة وجهودهم في المشاركة في خدمة الدولة على الصعيدين السياسي والحضاري خلال هذه الفترة التاريخية الهامة- من خلال رصد بعض الشخصيات والنماذج البارزة التي تولت مناصب سياسية وإدارية رفيعة المستوى مثلهم مثل غيرهم من أفراد الفئات الأخرى في مصر. وبالنظر إلى أنّه كان لتلك الشخصيات دورها وبصماتها في جوانب الحياة السياسية، فكان لبعضهم الآخر أثرهم في الناحية الإدارية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، فيما يوضح مكانتهم في المجتمع بوصفهم فئة مهمة، وليس بوصفهم فئة مهمشة كما يميل البعض إلى الاعتقاد.

الكلمات المفتاحية: مصر، أصحاب الإعاقة ،الفتح الإسلامي، العصر الفاطمي، الدور، السياسي ، الحضاري.

The Political and Civilizational Role of People with Disabilities in Egypt from the Islamic Conquest until the End of the Fatimid Era (641-1171 AD / 21-567 AH)

Saeeda Ahmed Ayad, Ph.D.

Department of History, Faculty of Arts, Tanta University

Email*: saeedaayad@art.tanta.edu.eg*

Abstract*:*

This study aims to clarify the role played by people with disabilities in Egypt, starting from the Islamic Conquest until the end of the Fatimid Era (641-1171 AD / 21-567 AH). The study deals with shedding light on the concept of disability, its types, and its causes, in addition to the state's stance towards them and its role in their care and providing professional work that suits their specific abilities. This is because they were considered an important and integral part of Egyptian society. The study focuses in detail on the role of people with disabilities and their efforts in participating in the service of the state on both the political and civilizational levels during this important historical period. By reviewing some prominent personalities and models who held high-level political and administrative positions, unlike others from other groups, the study shows that these personalities had a role and influence in aspects of political life. Others had an impact in administrative, intellectual, and social aspects, while others had an economic impact. This illustrates their status in society as an important group, not as a marginalized group as some tend to believe.

Keywords: Egypt *- People with Disabilities , Islamic Conquest , Fatimid Era , Political Role , Civilizational Role.*

مقدمة:

يُعَد مصطلح أصحاب الإعاقة من المفاهيم التي تعكس شريحة مهمة من شرائح المجتمع الإسلامي، قادتهم بعض الظروف إلى تحولهم إلى حالة خاصة؛ بسبب تعرضهم لإعاقة جسدية، فبعضهم ولد بهذه الإعاقة، وبعضهم الآخر تعرض لها خلال مراحل حياته. والجدير بالذكر رغم هذه التحديات المرتبطة بالإعاقة استطاعوا أن يساهموا بفاعلية ملحوظة في خدمة المجتمع، مما يعكس دورهم وتأثيرهم المميز والإيجابي على مر التاريخ.

وقد تمتع أصحاب الإعاقة في ظل الإسلام بكافة الحقوق كأشخاص لهم الحق في ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، حيث أكد على ضرورة تطبيق العدل والمساواة بين كافة الناس دون تمييز أو تعقيد، وأن التفاضل بين البشر يكون بناءً على التقوى والإيمان لا على الأشكال والألوان. ومصر، باعتبارها واحدة من أهم البلدان الإسلامية، شهدت على قيمة دور أصحاب الإعاقة في مجالات الحياة المختلفة. وقد ظهر هذا التأثير جليًا منذ عصورها التاريخية المبكرة، حيث ظهرت بعض الشخصيات القيادية ممن تولوا العديد من الوظائف المهمة بالدولة، فكان لهم تأثيرهم الواضح في الجانب السياسي والإداري، فضلًا عن جهود البعض الآخر منهم في ازدهار الحياة الفكرية والدينية والاقتصادية والاجتماعية.

- أهمية الموضوع وأسباب دراسته

تكمن أهمية الموضوع في دراسة ورصد النماذج الهامة من أصحاب الإعاقة في مصر الاسلامية، وتوضيح دورهم وجهودهم المميزة في الجانبين السياسي والحضاري بصفة عامة كدراسة مستقلة في الفترة من الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي(٢١-٥٦٧هـ/٦٤١-١١٧١م).

– ومما يشجع على دراسة الموضوع خلو المكتبة العربية من دراسات أو بحوث تتناوله بوصفه فكرة قائمة بذاتها وبصورة متكاملة تضم أغلب الإعاقات وأصحابها ممن لهم تأثير فعال داخل المجتمع وتحديدًا في مصر خلال هذه الفترة، فهو موضوع غني ومهم، لكنه لم ينل ما يستحقه من الدراسة في كثير من الأحيان؛ بسبب قلة المصادر والدراسات التي تتحدث عن أصحاب الإعاقة كمجموعة مستقلة لها دور مستقل ومباشر في مصر، مما دفعني لدراسته، حيث لم تتوصل الباحثة لدراسة تاريخية متخصصة تناولت هذا الموضوع من هذين الجانبين المهمين في هذه الفترة كما تشير الدراسة من خلال العرض والتحليل التاريخي لما أوردته إشارات بعض المصادر التاريخية، وكتب التراجم والطبقات، بالإضافة إلى المراجع والدراسات الأخرى بشأن هذا الموضوع.

إنّ هناك بعض الدراسات التي كشفت عن إشارات مهمة عن دورهم في الحياة الحضارية لفئة بعينها من أصحاب الإعاقة في بلاد المشرق الإسلامي، مثل رسالة دكتوراه للباحث جمعة محمود دبل، بعنوان "الدور الحضاري للعميان في المشرق الاسلامى،" ولكن بطبيعة الدراسة اقتصر الباحث فيها على فئة العميان فقط، هذا فضلًا عن إشاراته لبعض النماذج القليلة جدًا بمصر ممن شاركوا في الناحية الفكرية فقط، كما أنَّه لم يشر إلى أي دور سياسي أو إداري لهذه الفئة في مصر من قريب أو بعيد.[١]

وهناك أيضًا رسالة ماجستير بعنوان "ذوى الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة"، للباحث صهيب فايز عزام، والذى أشار فيها إلى دور الإسلام في رعاية المعاقين مع ذكر أمثلة لمن كان لهم دور في الفتوحات الإسلامية في بلاد

(١) رسالة دكتوراة غير نشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٥م.

المشرق والمغرب الاسلامي منذ عهد الرسول (ﷺ) وعهد الخلفاء الراشدين.[١] وهناك رسالة ماجستير بعنوان" الدور السياسي والحضاري لوزراء مصر في عصر الإخشيدين (٣٢١-٣٥٨هـ/٩٣٣-٩٦٩م) للباحثة إيمان محمود عبد اللطيف السيد،[٢] والتي استفدت منها في الكشف عن دور بعض أصحاب الإعاقة في بعض المناصب الإدارية في العصر الإخشيدي. وكذلك بحث ثناء عبد العظيم عن "بنو حُديج في مصر منذ الفتح وحتى نهاية العصر العباسي الأول"،[٣] والتي استفدت منها في استخلاص بعض المعلومات عن معاوية بن حُديج ودوره السياسي في مصر رغم إعاقته. هذا فضلًا عن الدراسات والمراجع الحديثة الأخرى التي استخلصت منها بعض الاشارات لبيان دور الدولة في الرعاية الاجتماعية لأصحاب الإعاقة في مصر في العصر الطولوني والإخشيدي والفاطمي.[٤] وهذه الدراسات كلها تمثل أهمية كبيرة بالنسبة لدراسة هذا الموضوع بشكل لا غنى عنه – وإن لم تكن معلوماتها وردت بصورة مباشرة عن هذه الفئة– إلا أنها ساهمت في الكشف عن معرفة بعض الحقائق التاريخية وتحليلها للوصول إلى نتائج حقيقية تؤكد قيمة الدور الذى قدمته هذه الفئة الخاصة في مصر خلال هذه الفترة التاريخية بالبحث.

---

(١)رسالة ماجستير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٤م.

(٢) رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات الانسانية، القاهرة، ٢٠١٤م.

(٣) بحث منشور بمجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، ع٢٦، يناير ٢٠١٧م.

(٤) انظر: رمضان الأحمر، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، ط١، شركة القدس للنشر، ٢٠١٢م؛ عبد العزيز العطار؛ مظاهر الرعاية الاجتماعية في العصرين الطولونى والاخشيدى (٢٥٤ -٣٥٨هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٧م.

وقد قُسمت الدراسة إلى، **مقدمة**، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ويتناول **التمهيد**، مفهوم الإعاقة لغويًا واصطلاحيًا، وأنوعها، وأسبابها، فضلًا عن بيان دور الدولة تجاه أصحاب الإعاقة في مصر بداية من الفتح حتى نهاية العصر الفاطمي، كما يتناول **المبحث الأول**: الدور السياسي لأصحاب الإعاقة في مصر خلال فترة الموضوع، ويتناول **المبحث الثاني**: الدور الحضاري لأصحاب الإعاقة في مصر من خلال إبراز ورصد جهودهم الملحوظة في الجانب الإداري والفكري والاجتماعي والاقتصادي خلال هذه الفترة التاريخية للدراسة.

والله ولى التوفيق

****

التمهيد:

أولًا- مفهوم الإعاقة لغوياً واصطلاحياً وأنواعها وأسبابها:-

يمكن تعريف الإعاقة لغويًا بأنها، كلمة مشتقة من مادة (العين– الواو– القاف) عَوَّقَ وتعني عدم القدرة وضعف القوة، والجمع أعواق، والعَوق هو الأمر الشاغل فيقال: عَوائِقُ الدَّهرِ، أي الشواغل من أحداثه.(١) والإعاقة بذلك تعني الصرف والحبس والانقطاع، أما المُعوَق فهو من تعيقه عوائق الدهر أو يصيبه مكروهًا يمنعه عن أداء أمر من أمور الدنيا بصفة كلية أو جزئية؛ لأن علل الأمور تحبسه عن حاجته.(٢) وبغض النظر عن التعريفات الكثيرة للإعاقة يمكن تلخيصها اصطلاحيًا بأنها: حالة تُحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر من العناصر الأساسية للحياة اليومية، مثل العناية بالذات، أو ممارسة العلاقات الاجتماعية، أو النشاطات الاقتصادية إلى غير ذلك من الأمور المهمة في الحياة.(٣)

وقد أطلق على أصحاب الإعاقة أسماء ومصطلحات حديثة أخري تؤكد على دور هذه الفئة وقدرتها مثل (ذوو الاحتياجات الخاصة)؛ وذلك نظرًا لما يحتاجه أصحاب هذه الفئة طوال حياتهم إلى عناية خاصة تتناسب مع قدراتهم؛ حتى يمكن

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ص٣١٧٣؛ المعجم الوجيز، تحقيق مجمع اللغة العربية، ط١، خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص٤٤١؛ المعجم الوسيط، ج٢، تحقيق إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر وآخرون، مجمع اللغة العربية، ط٥، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص٦٣٧.

(٢) ابن منظور، المصدر السابق، ص٣١٧٣.

(٣) أحمد بن محمد عزب، رعاية الشريعة للمعاقين جسديًا، أحكام العبادات أنموذجًا، بحث منشور بمجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز،ع٦٤، جدة، ٢٠١٥ م، ص٨١، ص٨٢.

الوصول بهم إلى مستوى أفضل من التوافق الشخصي أو النفسي أو الاجتماعي.(١) وأيضًا يطلق عليهم أحيانًا لفظة "مُتحَدى الإعاقة" المشتقة لغويًا من الفعل "تَحَدَّى". وتعني تحدى الشخص للصعوبات ليصل إلى هدفه(٢)، فيقال تَحَدَّى الصعاب، أي قاومها وواجهها وتغلب عليها. وبناء على ذلك- جاءت الدراسة الحالية بمفهوم أصحاب الإعاقات ممن تحدوا قدراتهم الخاصة وتجاوزوا التحديات المرتبطة بها للإندماج بالمجتمع؛ لأداء مهامهم المطلوبة بالدولة، والمساهمة بفاعلية في خدمتها كسمة هامة لكثير من أفراد هذه الفئة.

وتتمثل نوعية الإعاقة التي أقصدها في الدراسة إلى نوعين: مثل الإعاقة الحركية، وتكون ناتجة عن فقدان جزء من أجزاء الجسم يؤثر على القدرة على الحركة، ويعيقها في الضبط والتحكم في الوظائف (٣)، والإعاقة الحسية، الناتجة عن فقدان حاسة من الحواس، وترتبط أكثر بحاسة الإبصار والسمع. وهذا النوع من الإعاقة البصرية أو السمعية يكون على درجات مختلفة تتراوح ما بين الإعاقة البسيطة أو الشديدة.(٤) وعلى الأرجح فإن أغلب هذه الإصابات قد يكون مجملها سببه العوامل الوراثية، أو بسبب الاعتداء في الخلافات والحروب، أو بسبب توقيع حد العقوبات والقصاص في الجنايات، فيما يؤدي إلى إصابات دائمة.(٥)

---

(١) صهيب فايز عزام، ذوي الاحتياجات الخاصة، ص١٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٨٠٨؛ المعجم الوجيز، ص١٤٠.

(٣) صهيب فايز عزام، المرجع السابق، ص١٨؛ مروان القدومي، حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية، ص٥١٦.

(٤) للمزيد انظر: عادل عبد الله محمد، الإعاقة الحسية، ص٦٣.

(٥) صهيب فايز، نفسه، ص٢١؛ هبه عوض، دور الجمعيات الأهلية في تفعيل حماية حقوق المعاقين، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمياط، ٢٠١٤م، ص١٢٧.

ثانياً- أصحاب الإعاقة وموقف الدولة تجاههم في مصر:-

وجدت العديد من النماذج المشرقة ذات الصفحات المضيئة في التاريخ الإسلامي التي دللت على تقدير الدولة الإسلامية لهذه الفئة الخاصة على مر العصور التاريخية، وذلك باعتبار أن فئة أصحاب الإعاقة جزء لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي، فقد لاقوا العناية والتقدير من قبل الدولة، وجاء ذلك طبقًا للسنة المتبعة منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي اهتم بهذه الفئة اهتمامًا يفوق الوصف تطبيقًا لمبادىء الدين الإسلامي وأوامره، مراعيًا قدراتهم الخاصة وكفاءتهم وخبراتهم، وتقديم البعض منهم على غيرهم من الأصحاء في الرأي والمشورة، وتوليتهم بعض المناصب الإدارية والدينية الرفيعة بالدولة، فاختار منهم المؤذن، والإمام، والقاضيى، ومنهم أصحاب الرأي والمشورة ممن شاركوا في الفتوحات والغزوات.[1] وقد سار الخلفاء من بعده على هذا النهج، وهكذا أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يفرض لذوي العاهات راتبًا، وأن يُصرَف عليهم من بيت

---

(١) ومنهم ابن أم مكتوم الذي عمل مؤذنًا للنبي صلى الله عليه وسلم مع بلال، وكان يستخلفه النبى بالمدينة، ومعاذ بن جبل الذي أصيب بالعرج فبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم باليمن معلمًا وقاضيًا لأهلها لتميزه في علم الحلال والحرام، كما كان يصلي بالناس ويؤمهم باليمن حتى وفاته سنة (١٨هـ/٦٣٩م)، وكذلك ثابت بن قيس الذى أصيب بالصمم وشارك في الفتوحات والغزوات كغزوة أحد وما بعدها، وطلحة بن عبيد الله الذى أصيب بشلل في يده وشهد الغزوات كلها إلا بدرا، وكان من أصحاب الشورى الستة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، تحقيق رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص١٩٤؛ ص٤٢٢، ص٩٥، ص٣٧١؛ صهيب فايز، ذوي الاحتياجات الخاصة، ص٥٩، ص٦١، ص٩١.

مال المسلمين الذي زادت إيراداته بزيادة اتساع رقعة الدولة الإسلامية حماية لهم من ذل السؤال.[١]

وقد ظهر ذلك الاهتمام حتى مع غير المسلمين، فعندما فتح عمرو بن العاص مصر عامل أهلها من الأقباط معاملة حسنة وحرص على مراعاة احتياجاتهم الخاصة، وذلك حينما راعى قدرة الضعفاء والعجزة وغير القادرين وأعفاهم من دفع الجزية المقررة عليهم بعد الفتح الإسلامي مباشرة، ولم يفرضها إلا على العقلاء القادرين الأحرار.[٢] وظل هذا الأمر متبعًا في عهد الخلفاء الراشدين وولاتهم في مصر من بعده، وبخاصة في عهد الإمام على بن أبى طالب الذى أشار إلى ولاته بالأمصار الاسلامية المفتوحة بضرورة مراعاة الأوضاع الاجتماعية للناس، وإعفاء الجزية عن ذوى العاهات كالمقعد والزمن والأعمى الذى لا يملك عملًا، والمغلوب على عقله.[٣]

وقد زاد هذا الاهتمام بهذه الفئة الخاصة في العصر الأموي، وذلك بعد أن جعل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٩٦هـ/ ٧٠٥م) لكل أعمى قائدًا، ولكل مقعد خادم، ورتب لهم الأرزاق والأموال من بيت مال المسلمين.[٤] وكان من نتيجة

---

(١) محمد كرد علي، خطط الشام، ج٦، ط٢، مكتبة النوري، دمشق، ١٩٨٣م، ص١٥٥؛ جمعة محمود دبل، الدور الحضاري للعميان، ص٤٥.

(٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٩م، ص٧٠؛ ألفرد بتلر، فتح العرب لمصر، تحقيق محمد فريد أبو حديد، دار الوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٣ م، ص٣٨٦؛ ليلى تكلا، التراث المسيحي الإسلامي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠ م، ص١٨٠؛ العقاد، عمرو ابن العاص، ط٢، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٥ م، ص١٨٤؛ نبيل لوقاباوي، الأقباط هل ساعدوا المسلمين في فتح مصر؟، القاهرة، ص٨٦، ١٨٦.

(٣) أبى يوسف، كتاب الخراج، تحقيق محمود الباجى، دار بوسلامة للطبع، تونس، ص١٢٥.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٦، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٤٩٦؛ مغلطاي، تاريخ الخلفاء، تحقيق، يحيى بن حمزة الوزنة، ط١، ←←←

هذه السياسة التي اتبعها الوليد بن عبد الملك أن سار على نهجه الخلفاء والولاة في مصر وغيرها بالاهتمام بهذه الفئة ورعايتها، وإنشاء المراكز والمعاهد والمستشفيات الخاصة برعايتهم، وقد زاد الاهتمام بهذه الفئة في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز الذى أمر حكام الولايات والأمصار الإسلامية في المدن والعواصم الكبرى، ومنها مصر بعمل إحصاء لذوى الإعاقة ومن بينهم العميان؛ وذلك بأن يرفع لكل أعمى في الديوان أو مقعد أو من به فالج يحول بينه وبين إقامته للصلاة خادمًا يرعاه، ولكل ضرير قائدًا يقوده.(١) وعلى هذا النهج اهتم الولاة في مصر برعايتهم لهذه الفئة صحيًا واجتماعيًا؛ وذلك عن طريق تقديم المنح والمساعدات المالية، وبناء البيمارستانات الخاصة بعلاج مرضى الجذام (البرص) والمعاقين مثل إنشاء بيمارستان زقاق القناديل بالفسطاط.(٢)

وقد تبع ذلك أيضًا اهتمام الخلفاء العباسيين وولاتهم بالأمصار الاسلامية برعايتهم لأصحاب الإعاقة صحيًا واجتماعيًا، وتوفير الأعمال المهنية الخاصة بهم والتي تتناسب مع قدراتهم وتؤهلهم بالاندماج بالمجتمع.(٣)

→→→

مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٣؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٦، ص١٥٦؛ عامر النجار، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٦٠.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص ٢١٨.

(٢) أنشأ بزقاق القناديل بدار أبي زبيد من أزقة الفسطاط بمصر؛ ابن دقماق، الإنتصار لواسطة عقد الأمصار، ق١، ج٤، المكتب التجارى للطبع، بيروت، لبنان، ١٨٩٣م، ص99؛ المقريزي، الخطط، ج2، ص402؛ أحمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، القاهرة، ٢٠٠٥ م، ص٨٦.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ص٣١٤.

ومن مظاهر هذا التقدير، ثقتهم ببعض أصحاب الإعاقة الذين تحدوا إعاقتهم وبرزت جهودهم في إدارة أمور الولايات، فأسندوا لهم بعض المناصب الهامة وبخاصة في مصر مثل، منصب القضاء، والولاية، وهو ما يتضح أمره في عهد الخليفة الهادي الذى ولى القضاء في مصر لأبو طاهر عبد الملك بن محمد الأنصاري الأعرج الذي قدمها سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م) واشتهر بحسن سيرته وعدالته.(١)

وقد أولى الطولونيون اهتمامهم برعاية أهل العلم والعلماء من أصحاب الإعاقة، فقد اعتنى أحمد بن طولون بأهل العلم منهم، فكان يكثر مواصلتهم ويحضر مجالسهم، ويُحسن إليهم، ويُوقف لهم الأوقاف الخاصة التي يستعينون بها على العيش رغبة صادقة في العلم.(٢) وتشجيعهم على تدريس بعض العلوم كعلم القراءات والحديث والفقه والأدب بجامع ابن طولون، ومنهم الفقيه الشافعي أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود الجيزي الأعرج (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) الذى تعددت حلقاته العلمية في الفقه الشافعي في عهد الطولونيين(٣)، والفقيه المحدث يحيى بن زكريا النيسابوري الشافعيى الأعرج الذى سكن مصر حتى توفي بها سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م). (٤)

---

(١) الكندى، الولاة والقضاة، تحقيق رفن كست، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، ص٢٨٩؛ ابن حجر العسقلانى، رفع الاصر عن قضاة مصر، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الخانجى، القاهرة، ص٧٢.

(٢) البلوي، سيرة ابن طولون، تحقيق محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، دمشق، ١٩٤٠م، ص١٨٦؛ حسن أحمد محمود، حضارة مصر الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٢٢٤.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، تحقيق محمد محمود الطناحي، دار إحياء التراث العربية، ط١، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٢١٧.

(٤) السيوطى، حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١، تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص٣٤٧.

وقد سار على هذا النهج أسلافه من بعده من كبار رجال الدولة في اهتمامهم بأصحاب الإعاقة كما يتضح من موقف الوزير الحسين بن أحمد أبو علي الماذرائي (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م)، الذي خدم أحمد بن طولون وابنه أبا الجيش خمارويه بمصر وضبط له الأمور في عهده.[١] وكان من مظاهر رعايته وتقديره لهم أنه كان يرسل إلى الفقيه الشافعي منصور بن إسماعيل الضرير (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م) في كل شهر مائة دينار إعانة على معيشته، فاشتهر بنوادره وكثرة عطائه وكرمه وجراياته على أهل العلم والأدب.[٢] ومن المتبع أنه كان للعلماء بصفة خاصة أجور وعطايا ومكافئات مادية مصدرها إما من الخليفة، أو كبار رجال الدولة أو الطلاب، هذا إلى جانب عمل بعضهم بالحرف والتجارة التي يمتهنونها ويقتاتوا منها. [٣] وكان يُصرَف أجورهم وأعطياتهم ومنحهم من ديوان النفقات الذى يتولى ضمن مهامه الاشراف علي صرف رواتب وأجور ومنح العلماء والأدباء والشعراء.[٤]

كما أولى الإخشيديون أيضًا اهتمامهم بأصحاب الإعاقة وقربوهم إليهم، وولوهم بعض المناصب المهمة في الدولة. ففي عهد محمد علي بن طغج الإخشيد تمت

---

(١) جاء مصر واشتغل بالكتابة ثم تقلد خراج الشام في عهد أحمد ابن طولون، وتولى الأمور لخمارويه سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م). المقريزي، المقفى الكبير،ج٣، تحقيق محمد البعلاوي، ط١، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص٤٤٦.

(٢) المقريزى، المصدر السابق، ج٣، ص٤٧٩.

(٣) ياقوت الحموى، معجم الأدباء، ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب،ج١، دار الغرب الاسلامى ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ص٩٦،٩٥.

(٤) سمير عبد الله سليمان، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي(٣٥٨-٥٦٧هـ)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ،٢٠٠٦م، ص١٢٥.

الاستعانة ببعضهم من الكُتاب مثل، محمد بن كلا الأعرج الكاتب كسفير ووزير للدولة لخدمة توجهاتهم السياسية في هذا العصر.

كما حرص الإخشيديون على تقديرهم والاستعانة بخبراتهم العلمية، ويستدل على ذلك باستعانة الإخشيد بالعالم المفسر محمد بن الحسين المكفوف في تفسير رؤياه والأخذ بمشورته ونصيحته.(١) ومن هذا يبدو أن الإخشيديين والطولونيين وفروا المناخ العلمي والرعاية الاجتماعية لهذه الفئة ولغيرهم؛ تحفيزًا لهم على مواصلة البحث والتدريس في مراكز مصر العلمية، فظهرت جهودهم في هذين العصرين واضحة في مجال العلوم الدينية والأدبية.(٢)

وفي واقع الأمر فإنّ الفاطميين حرصوا منذ دخولهم مصر على تقديم الرعاية الاجتماعية والصحية والعلمية لكافة المصريين؛ وذلك لتهيئتهم نفسيًا للخلافة الفاطمية الحديثة. وقد ظهر ذلك منذ أن دخلها القائد جوهر الصقلي والخليفة المعز لدين الله الذين حرصوا على إرضاء عامة الشعب والإشفاق على رعيتهم من أهل الحاجات.(٣)

---

(١) لم يعثر في المصادر على تارخ وفاته سوى اشارتها إلى تواجده في عهد محمد بن طغج الاخشيد. انظر: ابن سعيد، المُغرب في حلي المغرب، نشره وحققه ذكي محمد حسن، شوقي ضيف، سيدة كاشف، القسم الخاص مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، ص١٨٣.

(٢) للمزيد عن الحركة العلمية في هذا العصر انظر: سيدة كاشف، مصر في عصر الإخشيدين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٣٨؛ حسن أحمد محمود، حضارة مصر الإسلامية في العصر الطولونى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٢٣؛ صفي علي محمد، الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط من الفتح العربي حتى نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص٢٩٧.

(٣) للمزيد عن الطرق التي اتبعها الفاطميين لكسب ود عامة الشعب المصرى انظر: ابن الأثير، ←←←

وقد سار الخلفاء الفاطميون على نفس الدرب واهتموا برعاية أصحاب الإعاقة وتقدير خبراتهم وكفاءتهم، وأغدقوا عليهم من الهبات والعطايا وأكرموهم وخاصة في المناسبات العامة التي كان يعُم بها كل ضروب الخير والبر على الجميع. وقد ظهر ذلك في عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٨٦هـ-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، الذي زادت رعايته لهذه الفئة من المعاقين مما جعل بعض المؤرخين يطلقون على عصره بالعصر الذهبي للفقراء والضعفاء في الدولة الفاطمية؛ وذلك لأنه أمر بإقامة الرواتب لمن يأوي إلى المساجد من القُراء والعجزة والفقراء والغرباء وأجرى عليهم الأرزاق والمنح.[١] كما كان لاهتمامهم بذوي الكفاءة منهم وتقديرهم ماديًا ومعنويًا عن طريق المنح والعطايا، وتلقيبهم بألقاب مميزة ولائقة بهم؛ تقديرًا لهم ولجهودهم المبذولة وكفاءتهم في العمل، وقد ازدادت هذه الظاهرة في عهد الحاكم بأمر الله الذى كان يمنحهم الخلع والعطايا والألقاب المميزة؛ تكريمًا لهم. ويتضح ذلك من خلال موقفه مع العالم النحوي واللغوي أبي الفضل جعفر المكفوف الذي أُعِجب به وخلع عليه وأقطعه اقطاعًا، ولقبه "بعالم العلماء"، وأجلسه في دار العلم لتدريس النحو واللغة.[٢] وكان يستشيره ويأخذ برأيه في اختيار الأشخاص المؤهلة لتولى منصب

→→→

تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٧، ص٣٠٩؛ القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ج١، ص٣٧٤، ص٣٧٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٥؛ علي إبراهيم حسن، القائد جوهر الصقلى قائد المعز لدين الله الفاطمي، ط٢، مكتبة النهضة، القاهرة،١٩٦٣م، ص٣٠؛ عارف تامر، المعز لدين الله، ط١، دار الآفاق الحديثة،١٩٨٢، ص١٩٠؛ نجوى كيرة، حياة العامة في مصر في العصر الفاطمي(٣٥٨-٥٦٧هـ/ ٩٦٩-١١٧١م)، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،٢٠٠٤م، ص٥١، ص٧٦، ص٧٧.

(١) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٢٤.

(٢) ابن حجر العسقلانى، رفع الاصر عن قضاة مصر، ص٧٢؛ محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص٥١؛ سليم الشريري، الهبات والعطايا زمن ←←←

القضاء؛ وذلك نظرًا لما يتمتع به من حكمة ورؤية صائبة لبلوغ علمه.[١] وكذلك تلقيبه لأبي القاسم الجرجرائي سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) "بنجيب الدولة" بعد أن ولاه رئيس ديوان النفقات في عهده، وكان مقطوع اليدين.[٢]

ومن مظاهر جذب بعض الوزراء الفاطميين لكبار العلماء من أصحاب الإعاقة ودعوتهم للوفود إلى مصر في العصر الفاطمي، ما فعله الوزير الفلاحي وزير المستنصر بالله (٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، الذي حاول أن يجذب الشاعر والفيلسوف أبا العلاء المعري الذي أصيب بالعمى منذ صغره بالحضور إلى مصر.[٣] فكتب إلى والي حلب سجلًا يدعوه إلى الحضور إلى مصر حتى يبني له دار علم يكون متقدمًا فيها، كما أمر له بخراج معرة النعمان في حياته وبعده، ولكن أبا العلاء فضل البقاء في

←←←

الفاطمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، طنطا، ٢٠١٧م، ص128. لم تذكر المصادر أى اشارة عن حياته وبلده وسنة وفاته بمصر، ولكن على الأرجح أنه ليس مصرى كما أشار العسقلانى بذلك " أنه غريب"، فيعتقد أنه قدم مصر في عهد الحاكم بأمر الله من العراق؛ نظرًا لبراعتة في علم اللغة والنحو التي إشتهر بها أهل البصرة والكوفة.

(١) ابن حجر العسقلانى، المصدر السابق، ص٧٢.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٠٨.

(٣) وقيل أنه فقد بصره في الرابعة من عمره؛ نتيجة لإصابته بمرض الجدري إلا- أن هذا الأمر- لم يمنعه من تحصيل علمه، وخاصة أنه نشأ في بيت محب للعلم، فنظم الشعر،= =وسافر بغداد وأصبح من أبرز الفلاسفة والشعراء العرب، وكان من أشهر مؤلفاته ديوانه الخاص، ورسالة "الغفران" تلك الرسالة التي تتضمن مزيجًا من النقد والوصف والقصص والعلم والدين والتاريخ والشعر ونقده، وتوفي سنة (٤٤٩ هـ/١٠٥٧م). انظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١١٣، ص١١٤؛ الصفدي، الوافى، ج٧، ص٦٣؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١، تحقيق على محمد عامر، مكتبة الخانجى، القاهرة ،٢٠٠٥م، ص٣١٥؛ الزركلى، الأعلام، ج١، ص١٢٧.

بلده واستعفى الوزير فأعفاه.[١] ويتضح من ذلك أن فئة المعاقين قد لقوا اهتمامًا كبيرًا كبيرًا على المستوى الاجتماعي والصحي والعلمي والمهني من قبل القائمين على الأمور في مصر. وقد كان لهذا الأمر أثره الواضح في تشجيع النابغين من هذه الفئة للمساهمة بجهودهم وخبراتهم في إثراء الحياة السياسية والعلمية والاجتماعية والدينية دون تمييز أو تعقيد.

****

(١) محمد حمدي المناوي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١١٣.

المبحث الأول

الدور السياسي لأصحاب الإعاقة في مصر

نظرًا لأن دور الفرد في المجتمع هو الذي يحدد مكانته فيه، فإنَّ لدينا من الحقائق التاريخية ما يوضح دور أصحاب الإعاقة في مصر خلال هذه الفترة الهامة من تاريخ البلاد على المستوى السياسي بشكل يعكس أهمية هذا الدور ويبينه، وذلك من خلال رصد حركة بعض الشخصيات الهامة من أصحاب الإعاقة في مصر الذين لم تمنعهم إعاقتهم عن المشاركة في إدارة الدولة وسياستها بكفاءة متميزة بشكل قد يفوق أقرانهم الأصحاء في كثيرًا من الأحيان.

أولًا- الدور السياسي لأصحاب الإعاقة في مصر من الفتح حتى نهاية العصر الاخشيدي (٢١-٣٥٨هـ/٦٤١-٩٦٩م):-

وقد انحصر أهمية هذا الدور بداية من جهود بعض الشخصيات الآتية:-

(١) **دور معاوية بن حُديج الأعور(ت ٥٢هـ/٦٧٢م)**(١)

وكان من أشهر الشخصيات الهامة الذي سجل له التاريخ العديد من المشاركات في ميادين الحياة السياسية المختلفة بمصر قبل وبعد إصابته بالإعاقة،

---

(١) يرجع نسبه إلى حُديج بن حفنه بن قنبرة بن حارثة بن عبد شمس ابن معاوية بن جعفر أسامة بن سعد أشرس بن شبيب بن السكون أو السكوني المكني بأبا نعيم أو أبا عبد الرحمن، وقيل السكوني الكندي؛ لأن السكون من كنده وكل سكوني كندي وكلاهما صحيح، وقيل تجيبي؛ وذلك لأن ولد أشرس عديًا وسعدًا أمهما من تجيب فنسبه إلى الكندي السكوني التجيبي صحيح. ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، تحقيق عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م، ص٤٧٩؛ ابن الأثير، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص١٩٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص٢٥٧؛ ثناء عبد العظيم عبد العزيز، بنو حُديج في مصر، ص١١.

هذا الصحابي الذى أجمعت المصادر التاريخية على أنه يُعد في أهل مصر الذين شهدوا الفتح،[١] وكان من أبرز الشخصيات اللامعة في جيش عمرو بن العاص الذى تميز بجهاده وذكائه وتصرفاته الحكيمة في الجوانب السياسية والعسكرية.[٢] ولم يكن صاحب إعاقة في ذلك الوقت(أثناء الفتح)، ولكنه تعرض لاصابته بالإعاقة نتيجة فقدان إحدى عينيه خلال إحدى المعارك الهامة في النوبة، وذلك أثناء مشاركته كأحد الجنود الأكفاء مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح والى مصر لغزو بلاد النوبة سنة (٣١هـ/٦٥١م).[٣] وكان النوبيون قد نقضوا الصلح بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي

---

(١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٩٥؛ ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص٤٧، ص٤٧٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص ١٩٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٧.

(٢) فقد كلفه القائد عمرو بن العاص رسولًا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ ليبشره بالنصر وفتح مصر والإسكندرية. كما ولاه أمر الخطط بالفسطاط سنة (٢١هـ/٦٤١م) لحكمته وحسن تصرفه في حل أي نزاع أو صدام يحدث بين القبائل، مثل موقفه مع قبائل العتقاء الذين نزلوا الفسطاط بعد أن اختط بها عمرو بن العاص خططهم، وكانوا معدودين في أهل الراية، فلم يجدوا موضعًا يختطون فيه عند أهل الراية فشكوا ذلك لعمرو بن العاص، فقال لهم معاوية بن حُديح: "أرى لكم أن تظهروا على هذه القبائل، فتتخذوه منزلًا وتسمونه الظاهر، ففعلوا ذلك، فقبل لهم أهل الظاهر". للمزيد إنظر: ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص٩٥؛ ابن يونس، المصدر السابق، ج١، ص ٤٧٨؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج٥، ص١٩٨؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص٢٥٧؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٨٢١؛ محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربى، ج١، ط٧، دار الفكر العربى، ١٩٨٤م، ص٧٧؛ ثناء عبد العظيم، بنو حُديج في مصر، ص١٢.

(٣) عن عبد الله بن سعد بن أبي سرح وولايته على مصر بعد عزل عمرو بن العاص سنة (٢٥هـ/٦٤٥م) وغزو بلاد النوبة، انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٩٧؛ البلازري، فتوح البلدان، ص ٢٢٤- ٢٢٥؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج٣، ص١٧٣؛ محمود شيت ←←←

الله عنه وأغاروا على الأراضي المصرية، فأمر عثمان بن عفان بقتالهم فقاتلوهم قتالًا شديدًا حتى فقد معاوية بن حُديج إحدى عينه يوم "دُمقلة."[١] وعرفت هذه الغزوة بغزوة "الأساودة أو رماة الحدق".[٢] إلا – أن ذلك– لم يعقه عن مواصلة دوره السياسي الهام بمصر وبلاد المغرب، فحارب في المغرب أعوام (٣٤، ٤٥، ٥٠هـ/ ٦٦٣، ٦٦٥، ٦٧٠م) وأبلى فيها بلاءً حسنًا، وعلى إثر رجوعه في كل مرة من غزواته ببلاد المغرب إلى مصر كان يستكمل جهاده ودوره السياسي والإداري المكلف به.[٣] لذا صورته المصادر التاريخية بأنَّه كان يُعد أحد قادة الفتح الإسلامي بمصر وبلاد المغرب العربي (إفريقيا)، فلُقِب "بالأمير قائد الكتائب".[٤]

كذلك فإنَّه كان لابن حُديج موقفه أثناء الفتنة التي وقعت عقب مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (٣٥هـ/٦٥٥م)، حيث إنَّه– باعتباره عثمانيًا– تزعم حركة

→→→

خطاب، المرجع السابق، ج١، ص٢١، ص٥٢.

(١) ابن يونس، تاريخ المصريين،ج١، ص٤٧٨. ودُمقلة: هي مدينة كبيرة في بلاد النوبة، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل تتميز بالأسوار العالية وطولها مسيرة ثمانين ليلة على النيل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧، ص٤٧٠.

(٢) انتهى فيها الأمر بطلب الهدنة فهاندهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح ومعاوية على أن يدفع ثلاثمائة رأس في كل سنة، وعلى أن يهدي لهم المسلمون طعامًا بقدر ذلك، وقيل أنه ليس بين أهل مصر والأساودة عهد ولا ميثاق، وإنما هي كانت هدنة على أن نعطيهم شيئًا من القمح والعدس ويعطونا دقيقًا. البلازري، فتوح البلدان، ص٨٢٨، ص٢٣٩؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٠.

(٣) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٩٣؛ ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص٤٧٩.

(٤) ذكر أنه ولي الإمرة على غزو بلاد المغرب سنة أربعة وثلاثين وسنة أربعين وسنة خمسين، كما غزا الحبشة مع عبد الله بن أبي السرح سنة احدى وثلاثين. انظر: ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص١٩٣؛ ابن يونس، المصدر السابق، ج١، ص٤٧٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص١٩٩٠؛ محمود شيت خطاب، المرجع السابق، ج١، ص٧٨.

العثمانيين بمصر[١]، بعد خروج عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى عثمان بن عفان بالمدينة المنورة سنة (٣٥هـ/٦٥٥م)، وطلب النجدة من ولاة الأمصار ضد الثائرين عليه من أهل العداء بمصر بعد أن ناصب محمد ابن أبي حذيفة العداء لعثمان بن عفان، ونادى بخلعه والتحريض ضده وقتله.[٢] وانقسم أهل مصر عندئذٍ إلى طائفتين، طائفة ضد عثمان، وطائفة تؤيده، وكان يتزعمها معاوية بن حُديج، الذي حاول بقدر الإمكان السعي لتحقيق الوحدة وتجنب الفتنة. ولكن الثائرين استعجلوا قتل سيدنا عثمان رضى الله عنه، وتم سجن شيعته ومن بينهم معاوية بن حُديج الذي حُبس في داره لإدراكه محمد بن حذيفة سطوته ومكانته.[٣] ومع ذلك لم يتغاض معاوية بن حُديج عن موقفه من قتلة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فانضمت له جموع عديدة من شيعة عثمان وعقدوا له البيعة للمطالبة بدمه. فانطلق معاوية بالصعيد وصمم على قتال محمد بن أبي حذيفة، فالتقى معه بدقناش إحدى كور البهنسا بالصعيد، فقاتله حتى مني جيشه بالهزيمة.[٤] وبعد ذلك انتقل إلى الإسكندرية واستعد لملاقاته في خربتا سنة (٣٦هـ/٦٥٦م)[٥] وانتهت المعركة بقتل

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٧.

(٢) هو محمد بن أبي حذيفة بن عقبة بن ربيعة بن شمس بن عبد مناف القرشي، الذي ولد بالحبشة، ولما قتل أبيه يوم اليمامة تولى تربيته عثمان بن عفان وأحسن إليه، وسمح له عثمان بن عفان بالقدوم إلى مصر فأفسد الناس بمصر على عثمان وحرض على قتله والطعن به، وقيل أنه قتل باللد بفلسطين. المقريزي، المقفى الكبير، ج٥، تحقيق محمد البعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١ م، ص٥٢٤.

(٣) الكندي، الولاة والقضاة، ص١٤، ص١٧.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٨.

(٥) خربتا: هي إحدى المدن المصرية القديمة التي كانت تسمى " تما خير بت "، وهي إحدى أعمال البحيرة بحوف رمسيس القريبة من الإسكندرية والتي تبعد عنها مسافة ٩٠ كم. ابن ←←←

قادة محمد بن أبي حذيفة على يد معاوية بن حُديج، وهروبه إلى فلسطين حتى قُتل بها. (١)

ويُذكر أنه عندما أرسل علي بن أبي طالب قيس بن سعد بن عبادة على ولاية مصر بعث إليه يأمره بقتال أهل خربتا وعددهم عشرة آلاف من شيعة عثمان المنعزلين بها. ولكن سعد بن عبادة رفض قتالهم وهادنهم، وكتب لعلي بن أبي طالب قائلًا: "إنهم وجوه أهل مصر وأشرافها وأهل الحُفاظ، وقد رضوا مني بأن أؤمن سربهم وأجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، وهم أسود العرب ومنهم معاوية بن حُديج".(٢) وقد كان من نتيجة هذا الرد أن عزله الخليفة علي بن أبي طالب عن ولاية مصر بعد أن ساورته الشكوك في اتهامه بمناصرته لمعاوية بن حُديج وأنصاره من شيعة عثمان بن عفان، وخاصة بعد أن زاد من شكوكه ضده المكيدون الذين أثاروا الشائعات عنه فعزله، وجعل محمد بن أبي بكر الصديق على ولاية مصر.(٣) ولا ينكر أن قيس بن سعد قد نصح محمد بن أبي بكر وأوصاه باتباع الحكمة وحسن التصرف في التعامل

→→→

مماتى، قوانيين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولى، القاهرة،١٩٩١م، ص١٣٢، ص٢٢٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤١٤؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ق٢، ج٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص٣٣٤، ص٣٣٥.

(١) ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص٤٤١؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٨١.

(٢) الكندي، الولاة، ص٢٧؛ الطبري، الأمم والملوك، ج٤، ص٥٥٠، وبسر بن أرطأة هو أبو عبد الرحمن عمير بن عويمر القرشي الذي شهد فتح مصر، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صفين بين معاوية وعلي بن أبي طالب، وتوفي في عهد الوليد بن عبد الملك سنة (٨٦هـ /٧٠٥م). ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص١٧٩، ص١٨٠.

(٣) الكندي، الولاة، ص٢٧. وللمزيد انظر: الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٣، ص٥٥١، ص٥٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص١٠٧، ص١٠٨؛ شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي، ج١، ص٨٥.

مع أهل خربتا وعدم قتالهم قائلًا: " دع معاوية بن حُديج ومن ضوى إليهم على ما هم عليه تكشفهم عن رأيهم فإن أتوك ولم يفعلوا فاقبلهم وإن تخلفوا فلا تطلبهم"[١]، وهذه النصيحة لم يسمع بها محمد بن أبي بكر، حيث إنه ما لبث أن بعث إليهم رجاله يحذرهم بالطاعة أو الخروج من بلادهم، فلم يجيبوه، فبعث إليهم بجيشه نزلوا بدورهم وهدموا ونهبوا أموالهم وسجنوا ذراريهم، فبلغهم ذلك، فهموا بالنهوض إليهم وقاتلوهم حتى أفسدوا عليه ولاية مصر التي لو سمع بنصيحة قيس بن سعد لبقيت إليه مصر، ولكن سوء معاملته وتصرفه مع أهل خربتا من شيعة عثمان جعلهم يزدادون حماسًا وإصرارًا على مقاتلتهم فانضمت العديد من جموع الناس إلى معاوية بن حُديج للنهوض بهم.[٢] وعندما أدرك محمد بن أبي بكر خطورة الأمر وتيقن بهزيمة جيشه فر هاربًا من معاوية في إحدى دور غافق[٣]، ولما لحق به معاوية دلته امرأة منها على مكانه فعثر عليه وقتله، وقد صورت ووصفت لنا بعض المصادر الطريقة التي لاقى بها محمد بن أبي بكر حتفه على يد معاوية بن حُديج، بأنه لما وقع بيده جره برحله، وقُطعت رأسه ثم طيف بها في المدينة المنورة.[٤] وقيل أن نائلة امرأة عثمان بن عفان لما رأته قبلت رجله وقالت: " أدركت ثأري من ابن الخثعمية"؛

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٤٨١.

(٢) الطبري، المصدر السابق، ج٣، ص١٢٦؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج٣، ص ١٢٦.

(٣) قبيلة غافق تنسب إلى غافق بن الحارث بن عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد، وكانت لهم خطة بالفسطاط تلي خطة الظاهر بجوار درب الأعلام. انظر: المقريزي، الخطط، ج١، ص٨٢٢؛ أحمد لطفي السيد، القبائل العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨ م، ص٥١.

(٤) الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢٩.

وذلك لأن محمد بن أبي بكر كان ضمن من اشتركوا في قتل عثمان بن عفان.[١]، فكانت أول رأس طيف بها في الإسلام.[٢]

وبينما تؤكد هذه الروايات مدى إخلاص معاوية بن حُديج لعثمان بن عفان بإصراره الشديد على تخلصه من أعدائه الذين تواطؤوا على قتله، فإنَّها توضح أيضًا شجاعته في مواجهة خصومه كقائد من أهم القواد العرب الذين شاركوا في سير الأحداث السياسية في مصر في هذه الفترة. هذا فضلًا عن أسلوبه ودبلوماسيته في التوسط وإبرام الصلح بين المتنازعين، وقد ظهر هذا الدور أثناء إصلاحه بين معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص؛ وذلك لما صار الأمر لمعاوية بن أبي سفيان، استكثر طعمة مصر لعمرو بن العاص في الوقت الذي كان يرى فيه عمرو بأن مصر قد استقامت له بتدبيره وعنائه وظن أن معاوية سيزيده الشام مع مصر فلم يفعل معاوية ذلك، فتنكر له واختلفا على هذا الأمر، فتدخل معاوية بن حُديج وأصلح بينهما وكتب بينهما كتابًا: "أن لعمرو بن العاص ولاية مصر سبع سنين وأشهد عليهم شهودًا، ثم مضى عمرو إليها سنة تسع وثلاثين في ولايته الثانية فما مكث بها نحو ثلاث سنين حتى مات.[٣]

ولكن على أية حال- يمكن القول بأن- اعتماد الدولة على شخص معاوية ابن حُديج في مراحل الجهاد الطويلة في مصر وبلاد المغرب في الإدارة والسياسة - على الرغم من- إعاقته التي لم توقفه عن استكمال دوره طيلة فترة حياته في الجهاد والحرب وإدارة الأمور بإرادة قوية، يدل على قوة شخصيته التي جعلت منه قائدًا

(١) الكندي، المصدر السابق، ص٣٠.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص١٤٥.

(٣) ابن تغرى بردى، المصدر السابق، ج١، ص٨٠.

داهية، وبطلًا عظيمًا كما وصفته المصادر بأنه:" من أسود العرب"،[١] اعترافًا بقيمة الدور الذي قدمه معاوية كأحد أبطال متحدي الإعاقة ممن كان له صفحات مشرقة وبارزة في التاريخ الإسلامي بصفة عامة، وفي المشاركة في الأحداث السياسية في مصر في هذه الفترة التاريخية المبكرة بصفة خاصة.

(٢) **دور الأمير أبي الحسن ذكا الرومى الأعور** (ت٣٠٧ هـ/٩١٩م):-

وفى ظل الوقت الذى استرد العباسيين مصر بعد سقوط الدولة الطولونية ظهر دور بعض أصحاب الإعاقة ممن كان لهم دور بارز في الحفاظ على الدولة من خطر الفاطميين القادمين من المغرب الذين كانوا يترقبون ظروف مصر وأحوالها لغزوها، وخاصة بعد أن ظهرت سياسة مؤنس الخادم[٢] تضغى على أمور الدولة في التولية والعزل وتعرضت مصر خلالها إلى بعض الاضطرابات السياسية، فقد حاولوا غزو مصر سنة (٢٩٧ هـ/ ٩١٠ م) إلا أنهم فشلوا[٣]، فلم ييأس الفاطميين فأرسلوا حملة ثانية لفتح مصر سنة (٣٠١ هـ/ ٩١٣م) بقيادة حباسة بن يوسف فنجح في

---

(١) الكندي، الولاة، ص٢٧؛ الطبري، الأمم والملوك، ج٤، ص٥٥٠؛ شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي، ج١، ص ٨٥.

(٢) هو مؤنس الخادم الأكبر الملقب بالمظفر المعتضدي، أحد الخدام الذين بلغوا مرتبة الملوك، تولى منصب القائد العام لجيش الخلافة، وولي دمشق في عهد الخليفة المقتدر بالله، وأصبح هو المسيطر الفعلي على الحكم وصاحب السلطة في تعيين الولاة والوزراء، وقيل أنه نجح في خلع الخليفة المقتدر وتعيين أخيه القاهر بالله لكن سرعان ما ساءت العلاقة بينهما، فدبر له القاهر مؤامرة قتله وإعدامه. النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٣٩ – ٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص٥٦؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص ٤٩٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١٨٠– ١٨٦.

(٣) ابن الأثير، الكامل،ج٨، ص٩٠؛ عبد الحميد حمودة، تاريخ مصر الإسلامية، ص١٢٣ ، ص١٢٦.

الاستيلاء على برقة[١]، وواصل سيره إلى الإسكندرية فدخلها سنة (٣٠٢ هـ/ ٩١٤م) فانزعج الخليفة المقتدر العباسي لما علم بتقدمهم فأنفذ جيشًا بقيادة مؤنس الخادم في عهد والي مصر تكين عبد الله بن الحربي[٢]، فأجبروا الجيش الفاطمي على الانسحاب والعودة للمغرب وذلك بعد أن قتل رجال حباسة وانهزم بمن بقي معه.[٣]

ولكن محاولات الفاطميين لغزو مصر لم تنقطع فعلى الرغم من هزيمتهم في الحملات السابقة إلا أنهم نجحوا في بث عيون لهم في مصر بكثرة.[٤] وفي هذا الوقت أصدر الخليفة المقتدر أمرًا لمؤنس الخادم بعزل والي مصر تكين سنة (٣٠٢ هـ/٩١٤م) بعد أن دامت ولايته عليها خمس سنين (٢٩٧ –٣٠٢ هـ)،[٥] وولي على مصر واليًا آخر من أصحاب الإعاقة النابغين، وهو الأمير أبو الحسن ذكا

---

(١) برقة: هي مدينة كبيرة بين الإسكندرية وإفريقيا بينهما وبين البحر ستة أميال، بينهما وبين الفسطاط مائتان وعشرون فرسخًا، وهي أول مكان ينزله القادم من مصر إلى القيروان. انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ط١، دار نوابغ الفكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩ م، ص٧٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٩.

(٢) هو الأمير أبو منصور الخزري التركى تكين بن عبد الله الحربي، ولاه الخليفة المقتدر على مصر بعد موت الوالى محمد بن عيسى النوشري سنة (٢٩٧ هـ/٩٠٩م)، تولى إمرة مصر ثلاثة مرات سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م)، سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م)، وسنة (٣١٢هـ/٩٢٤م)، وكانت وفاته بها سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م). الذهبى، سير أعلام النبلاء ،ج١٤، ص٢٢٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص ٢١٩.

(٣) النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٣٩؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٩٠؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٢؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، تاريخ الإسلام، ج٢، ط٩، النهضة المصرية، ١٩٨٦م، ص١١٣، حاشية رقم (١)؛ عبد الحميد حمودة، المرجع السابق، ص١٢٦.

(٤) عبد الحميد حمودة، تاريخ مصر الاسلامية، ص١٢٦.

(٥) الكندي، الولاة، ص٢٧٣؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٤٠ .

الرومي الأعور الذي ولاه إمرة مصر سنة(٣٠٣هـ- ٣٠٧ هـ/٩١٥-٩١٩م)، في حين صدر قرار من الخليفة المقتدر بخروج مؤنس الخادم من مصر بجميع جيوشه وقواده لمواجهة الحسين بن حمدان الذي خرج عن طاعة العباسيين.(١)

أصبح ذكا الرومي واليًا على مصر بدون منازع فخرج إلى الإسكندرية لإصلاحها ولكن لم تطل غيبته على مصر فعاد إليها واتخذ الفسطاط مقرًا لإقامته ومركزًا لقيادته محاولًا حشد جنوده لملاقاة الفاطميين، -وكان قد ترك ابنه مظفرًا عليها-، وخاصة حينما علم بجماعة من المصريين يكاتبون الخليفة عبيد الله المهدي الفاطمي(٢)، فقام بتتبعهم ومطاردة كل من يشك في ولائه للفاطميين، وقبض على جماعة منهم، وقطع أيدي آخرين، فعظمت هيبته في قلوب الناس.(٣)

وقد واصل هذا الوالي دوره في التصدي للجيش الفاطمي الذي قاده أبو القاسم بن عبيد الله المهدي الذي تقدم بقواته من إفريقيا إلى الإسكندرية سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م)، فتجهز لقتالهم وجمع عساكره وخرج بهم للجيزة وحفر بها خندقًا وعسكر بها؛ استعدادًا وتهيئًا لمواجهتهم وحربهم إلا -أنه لم- يحالفه القدر والحظ لمواجهتهم؛ بسبب مرضه الشديد الذي ألزمه الفراش في ظل هذا الوقت حتى مات بالجيزة قبل وصولهم، ودفن بالمقطم سنة (٣٠٧ هـ/٩١٩م) بعد أن دامت ولايته

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٠٧.

(٢) الكندى، المصدر السابق، ص٢٧٣.عن عبيد الله المهدي الفاطمي(٢٩٧هـ-٣٢٢هـ/ ٩٠٩-٩٣٣م). انظر ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٩٠؛ مغلطاي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٨٤.

(٣) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٤؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٩٠.

عليها أربع سنين وأيامًا[١]، فأرسل على الفور الخليفة المقتدر قوات مؤنس الخادم الذي أعاد تكين على ولاية مصر للمرة الثانية لمواجهة الفاطميين معه، فانتصروا عليهم واستولوا على سفنهم وأحرقوها.[٢]

ومن خلال هذا العرض السابق لهذه الأحداث التاريخية يمكن التعقيب على شخصية ودور ذكا الرومي السياسي بأنه –على الرغم من إعاقته– إلا أنه كان موضع ثقة من الخليفة العباسي المقتدر الذي أسند إليه هذا المنصب وأرسله إلى مصر؛ لتدعيم الحكم العباسي بها، وحمايتها من هجمات الفاطميين المتكررة والظفر بهم، تلك المهمة التي ليس من السهل إسنادها إلى أي شخص إلا إذا كان موضع ثقة من الخلافة العباسية، وبخاصة في ظل هذه الظروف المضطربة في مصر في هذه الفترة، أما بالنسبة لدوره –فعلى الرغم من أنه– لم يوافه الحظ في استكمال دوره في صد خطر الفاطميين على مصر إلا أن جهوده المبذولة من أجل تفادي هذا الخطر، ومحاولاته الجادة في متابعة عيون الفاطميين واستئصال شأفتهم في مصر، جنبًا إلى ذلك قدرته على التصدي لهم ومواجهتهم بكل قوة وشجاعة دون تردٍ أو تخاذل في هذا الأمر لحظة طيلة فترة ولايته التي دامت على مصر أكثر من أربع سنوات حتى لحظة وفاته بها. كل هذا يؤكد قيمة هذا الدور ويثبت قدرته على أداء مهامه المطلوبة داخل الدولة دون أن يعيقه إعاقته وعوره الذي لا يقلل من شأنه وقيمته كأحد الولاة البارزين في مصر من أصحاب الإعاقة ممن كان لهم دور مهم خلال هذا العصر، كما تؤكد على مدى اعتماد الدولة على هذه الفئة في إدارة البلاد

---

(١) المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٩٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢٢ ، ص٢٠٧؛ عبد الحميد حمودة، تاريخ مصر الاسلامية، ص١٢٦.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٤١، ص٤٢.

وسياستها وحمايتها من الأخطار الخارجية في أوقاتها السياسية المضطربة، وهذا يكفي لإثبات هذا الدور.

(٣) دور الكاتب محمد بن كلا الأعرج في العصر الإخشيدى:-

واستكمالًا لهذا الدور السياسي المتميز لأصحاب الإعاقة في مصر في العصر الإخشيدي فيما يُظهر كفاءتهم السياسية والدبلوماسية أن تم تكليف بعض الشخصيات منهم بتنفيذ بعض المهام التي تخدم الدولة وتحسين موقفها وعلاقتها الخارجية مع الدول الأخرى، مما يدل على بلوغ بعضهم منزلة رفيعة لدى الحكام، مثل التوسط في الصلح مع الأطراف المتنازعة معهم، وقد ظهر ذلك الأمر في عهد محمد بن طغج الإخشيد الذي كان لبعض كُتاب هذا العصر من أصحاب الإعاقة شأنًا عظيم عنده، وهو محمد بن كلا الكاتب الأعرج، الذى يُعد من أشهر كُتاب هذا العصر الذين بلغوا منزلة رفيعة عند الإخشيد، وكان من أخص الناس به وثقته.[١] بل كان بمثابة وزيرًا وسفيرًا له[٢]، وهذا الأمر ليس بغريب لأن الأمير في هذا العصر كان يعتمد على كاتبه كل الاعتماد بوصفه رئيس ديوانه فكان يشاوره في معظم الأمور حتى خلط الناس في هذا العصر بين الوزير والكاتب في بعض الأحيان كما أشارت سيدة كاشف إلى هذه السمة التي تميز بها أمراء هذا العصر من خلال تعليقها على ذلك.[٣] لذا فكان محمد بن كلا ينال هذه المكانة من قبل الإخشيد قبل قدومه إلى مصر، حيث إنه عمل له كاتبًا بدمشق قبل أن يتولى هذه الوظيفة بمصر، ولما استقل الإخشيد بمصر

---

(١) ابن سعيد، المُغرب في حلى المغرب، القسم الخاص بمصر، ج١، ص١٥٦.

(٢) ابن سعيد، المصدر السابق،ج١، ص١٥٦؛ محمد أحمد حسن، الكتابة والكُتاب في مصر في العصر الفاطمي (٣٥٨ – ٥٦٧هـ)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٥ م، ص٧٢.

(٣) مصر في عصر الإخشيديين، ص١٧٦.

ارتفع شأنه عنده في الكتابات الديوانية بديوان الإنشاء[١]، وكان الإخشيد لشدة ثقته به يكلفه ببعض السفارات الخاصة مثل إرساله لسفارة إلى الخليفة العباسي القاهر (٣٢٠ – ٣٢٢ هـ/ ٩٣٢ – ٩٣٤ م) ببغداد يلتمس له ولاية مصر، ولكن الخليفة القاهر رفض ذلك معللًا بأنه قد ولى عليها محمد بن تكين[٢]، كما أنه أوفده إلى سفارة أخرى سنة (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) مع الشريف الحسين بن طاهر العلوي[٣]، وفوضه في عقد الصلح بينه وبين محمد بن رائق الخزري[٤] عندما علم الإخشيد بخروجه وعزمه على الهجوم على مصر، فنجح في عقد هذا الصلح بينهما

---

(١) محمد أحمد حسن، الكتابة والكُتاب في مصر، ص٧٢؛ هويدا رمضان، المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربى إلى العصر الفاطمي، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢٠١.

(٢) ابن سعيد، المُغرب، ق١، ص ١٠؛ سيدة كاشف، مصر في عصر الإخشيديين، ص ١٧٦؛ إيمان محمود عبد اللطيف السيد، الدور السياسي والحضاري لوزراء مصر في عصر الإخشيديين، ص١٧٤.

(٣) هو الحسن بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد بن أبي القاسم بن الحسين النسابة العلوي، شريف حسين كان مختصًا بالإخشيد بمصر فأقام عنده وأصبح من خاصته الذين اختص بهم من الأشراف، وأقطعهم الإقطاعات الخاصة بهم. انظر: ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٢، ص٢٢٧؛ إيمان السيد، المرجع السابق، ص١٧٥.

(٤) أحد الأمراء الأتراك الذي ولي للمقتدر شرطة بغداد، وولي واسط والبصرة، كما ولاه الخليفة العباسي الراضي بالله منصب إمرة الأمراء سنة (٣٢٤هـ /٩٣٥م)، وأصبح هو الحاكم الفعلي المتحكم في أمور الدولة، وقيل أنه توجه للشام بعد محاربته للبريدي الوزير فدخل دمشق وادعى أن المتقي ولاه عليها، وطرد منها قوات الإخشيد، ثم سار ليأخذ مصر، فإلتقى بمحمد بن طغج الإخشيد فهزمه، فرد إلى دمشق ثم إلى بغداد وخلع عليه المتقي الملك، ولقي مصرعه سنة (٣٣٠هـ /٩٤١م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص ٣٢٦.

وتصاهرا.[١] هذا فضلًا عن اعتماد الإخشيد على محمد بن كلا في أمور الدولة الأخرى لحمايتها من الأخطار الخارجية وقيادة الجيوش، فيُذكر أنه في عام (٣٣٠ هـ/ ٩٤١م) بعد وفاة ابن رائق أنفذه الإخشيد على رأس العساكر إلى الشام لاستردادها.[٢] وهذا وإن- دل على شيء- فإنه يؤكد على قيمة الدور السياسي الذي لعبه هذا الكاتب المشهور خلال هذا العصر، فقد تعددت أدواره بالدولة من كاتب إلى سفير إلى وزير إلى قائد للجيوش في عهد الإخشيد دون أن تعيقه إعاقته في أداء مهامه السياسية والإدارية بالدولة.

ثانياً- الدور السياسي لأصحاب الإعاقة في مصر في العصر الفاطمي:-

ويجدر بالذكر أن أصحاب الإعاقات في مصر خلال العصر الفاطمي كان لهم أيضًا شأن كبير في المشاركة في الجانب السياسي الخاص بأمور الدولة داخليًا وخارجيًا، وقد ظهر هذا الدور بصورة واضحة عند بعض الشخصيات الذين تميزوا بحسن التصرف ولاقوا ثقة الحكام، وتحديدًا في عصر الحاكم بأمر الله الذى كان دائم التقرب منهم، اعترافًا بكفاءتهم الخاصة، وبخاصة العلماء الذى استعان ببعضهم كمستشارين له في إدارة وسياسة أمور الدولة ومنهم:-

١- دور العالم أبي الفضل جعفر النحوي (المكفوف)، وقد ظهرت جهوده ضمن أصحاب الإعاقة المتميزين الذين لاقوا ثقة الحكام فكان الخليفة الحاكم بأمر الله يثق به، ويشاوره في أمور الدولة وإدارتها ومنها تكليفه لاختيار من يصلح لتولى القضاء بمصر، فوقع اختياره على أبى العباس أحمد المعروف بابن أبى العوام

---

(١) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٨٩.

(٢) ابن سعيد، المُغرب، ق١، ص١٨١؛ إيمان السيد، الدور السياسي والحضاري لوزراء مصر، ص١٦٨.

المصريى لثقته وأمانته، فوافقه الحاكم رأيه، وأمر بكتب سجل تقليده على القضاء سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م)، وخلع عليه الخُلع.[١]

٢- دور أبي القاسم أحمد الجرجرائي مقطوع اليدين (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م)[٢]

كان الجرجرائي من أبرز الشخصيات المهمة ممن تحدوا إعاقتهم بصورة واضحة في العصر الفاطمي، وكان قد تولى بعض الوظائف المرموقة في مصر بعد قدومه إليها من العراق مع أخيه أبي عبد الله محمد في عهد الحاكم بأمر الله، وكان الجرجرائي من أفاضل الكُتاب وبُلغائِهم فولّاه الحاكم على ديوان الإنشاء، فصار موضع ثقة الخليفة الذي كان يستشيره في أكثر أموره، ولا يحتجب عنه من قصد المثول بين يديه.[٣] وقد زادت مكانته فتنقل له الحال إلى أن خدم بالأرياف والصعيد [٤]، ولم يكن وقتها صاحب إعاقة [٥]، ولكن سرعان ما تغير عليه الحاكم بأمر الله فأمر بالقبض

---

(١) الكندى، الولاة والقضاة، ص٦١١؛ ابن حجر العسقلانى، رفع الاصر، ص٧٢.

(٢) وهو من أهل جرجرايا قرية بسواد العراق. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٤٠٨؛ النويري، نهاية الأرب، ج١٢، ص٢١٤.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص١٠٢؛ محمد أحمد حسن، الكتابة والكُتاب في مصر في العصر الفاطمي، ص١٧٣.

(٤)الصيرفى، الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق عبد الله مخلص، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٢٣م، ص٧٨؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص ٢١٤؛= =المناوي، الوزارة والوزراء، ص٢٥٣. والخدمة في الصعيد والأرياف كان يقوم صاحبها بعمل التذاكر بطلب ما تأخر من الحساب من الأموال ويترجمها صاحب هذا الديوان بخطة ويحملها إلى صاحب الديوان الكبير فيوقع عليها بالاسترفاع. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٨٩.

(٥) الصيرفي، الإشارة، ص٧٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٠٨، النويري، نهاية الأرب، الأرب، ج١٢، ص١١٤.

عليه واعتقاله سنة (٤٠٣ هـ/١٠١٢م)،[١] ثم أمر بقطع يديه من المرفق سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م) فقطعتا على باب القصر البحري،[٢] وبهذا صار الجرجرائي أقطع اليدين صاحب إعاقة كبرى، وقد أرجع بعض المؤرخين سبب قطع الحاكم بأمر الله للجرجرائي يديه كعقوبة له خاصة بعد أن كثرت المرافعات عليه والتظلم منه في عهده.[٣] كما أشار البعض الآخر أن السبب وراء ذلك لما ظهر على الجرجرائي من خيانة لأنه فتح بطريقة محرمة تقريرًا عن المهام السرية وتلاعب به.[٤]

ولكن على أية حال نجد أنه –على الرغم مما– أصاب الجرجرائي من إعاقة كبرى، إلا أن ثقة الدولة والخلفاء الفاطميين لم تنته به خاصة بعد وفاة الحاكم بأمر الله، فقد زادت مكانته ونفوذه فصعد اسمه وتولى أعلى المناصب الهامة في الدولة، وبدأ دوره السياسي يظهر على المستوى الداخلي والخارجي بمصر، حيث تم تعيينه وزيرًا للخليفة الظاهر لإعزاز دين الله سنة (٤١٨ هـ/١٠٢٧م)،[٥] فأحسن ضبط الأمور واستعمل الأمانة التامة، وكان يملي ما يكتب عنه أبو الفرج عبد الله

---

(١) الصيرفي، المصدر السابق، ص٧٨.

(٢) الصيرفى، نفسه، ص٧٨. وباب البحر هو من إنشاء الحاكم بأمر الله، وهدم أيام الظاهر بيبرس البندقداري، وهو قبالة مدرسة دار الحديث الكاملية بالقاهرة بخط بين القصرين. انظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٢١٨.

(٣) الصيرفي، نفسه، ص٧٨؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٢١٤.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٠٨؛ هاينر هالم، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم، تعريب سيف الدين القصير، ط١، دار المدى للثقافة، دمشق، ١٩٩٩م، ص١٢٧، ص١٢٨.

(٥) انظر سجل توليته الوزارة: ملحق رقم (١)، ص٧١. ابن القلانسى، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليوسيعيين، بيروت، ١٩٠٨م، ص٨٠–٨٣؛ النويري، نهاية الأرب، ج١٢، ص٢١٥. والخليفة الظاهر بالله هو أبو الهاشم علي ابن الحاكم بن العزيز بالله ولد سنة (٣٩٥هـ /١٠٠٤م) وولي الخلافة بعد أبيه سنة (٤١١ هـ/١٠٢٠م)، وكانت مملكته الديار المصرية وإفريقيا وبلاد الشام، وتوفي سنة (٤٢٧ هـ/١٠٣٥م). ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢١٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٠٧، ص٤٠٨.

البابلي،[١] وكان القاضي القضاعي[٢] يكتب عنه العلامة أو العبارة التي يختارها لتدون في بداية الوثائق التي تصدر عنه، وكانت أشهر عباراته " الحمد لله شكرًا على نعمته"،[٣] وهذا قد يعني أنه كان ينوب عن الوزير الجرجرائي في التوقيع لإصابته أو إعاقته.

وقد استمر الدور الفعال والمؤثر للوزير الجرجرائى في خلافة الظاهر(٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢١ م١٠٣٦) الذي انغمس في ملذات اللهو تاركًا الأمور لوزيره، فأظهر كفاءته وحُسن سياسته في النواحي المالية والسياسية، واستطاع أن يسيطر على

---

(١) هو أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي، كان يكتب عن عميد الدولة حسن بن صالح، وعن الوزير الجرجرائي مع أبو علي صدقة بن الرئيس لما كان عليها، وعندما أفضت الوزارة لليازوري قدمه ورفع من شأنه، وجمع له الدواوين والأموال، وتولى الوزارة ولقب بالوزير الأجل الأسعد المكين الأمجد الأمين عميد الخلافة جلال الوزراء كفيل الدين خليل أمير المؤمنين. انظر: الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، ص٦٧.

(٢) هو القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الفقيه الإمام الشافعي، ولاه الفاطميون القضاء ثم اتصل بالوزير الجرجائي فجعله كاتب علامته، ثم عمل في ديوان الإنشاء، وأوفده الفاطميون لسفارة إلى القسطنطينية سنة (٤٤٧هـ /١٠٥٥م) رسولًا من قبلهم للإمبراطور تيودورا لإصلاح العلاقات بين مصر والدولة البيزنطية، وتوفي سنة (٤٥٤ هـ/١٠٦٤م). للمزيد انظر: ابن الحبال، وفيات المصريين، تحقيق أبى عبد الله محمود الحداد، ط١، دار العاصمة، الرياض؛ ص٣٣٦؛ السبكى، طبقات الشافعية،ج٤، ص١٥٠؛ ابن حجر العسقلانى، رفع الاصر، ص٢٥٧؛ محمد كامل حسين، أدب مصر الفاطمية، ج٢، دار الفكر العربى، القاهرة، ص١٤٠، ص١٤١.

(٣) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٨٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٢١٥؛ القلقشندى، صبح الأعشى، ج١٣، ص١٦٢- ص١٦٦.

الدولة سيطرة تامة فنظم الدولة له، وعمل على ضبط الأمور وحفظ الأمن في البلاد.[١]

وقد ظهر موقفه ودوره السياسي الهام في مصر أثناء تهدئته للأمور والاضطرابات التي حدثت بها بسبب الثورات والفتن التي قام بها بعض العناصر المتنافسة في الدولة مثل، ثورات السودانيين سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) في عهد الظاهر؛ نتيجة الغلاء الشديد الذي وقع بالبلاد في عهده وانتشر على أثره المجاعات وضيق الحال،[٢] فقام بعضهم بثورة كبرى بتنيس مطالبين بأرزاقهم بعد أن عاثوا في البلاد الفساد وسلبوا خزانتها، ولكن ما لبث الجرجرائي أن تدخل لإخضاع هذه الثورة وإخمادها، فأرسل إليهم من يخضعهم، وقبض على الجناة، فلم تلبث أن هدأت الأمور بفضل جهوده مع الخليفة الظاهر بالله.[٣] كما أنه تمكن من إخضاع الثورة التي قامت عقب وفاة الظاهر بالله، والتي ظهرت نتيجة للتنافس الشديد بين عناصر الجند المختلفة؛ وذلك بسبب مطالبتهم لخلو الخزائن من الأموال بسبب إسراف الظاهر، وقد تزعم هذه الحركة الكتاميون[٤] والعبيد الذين تجمهروا أمام القصر، ولكن تمكن الوزير الجرجرائي من إرضائهم وتهدئة ثائرتهم فساد الهدوء طوال فترة وزارته فيما عدا فترات

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢١٩؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص١٥٥.

(٢) المسبحي، أخبار مصر، ج٤٠، ص٧٦، ص٨٢؛ رمضان الأحمر، الحياة الاجتماعية في مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص٥٠.

(٣) المناوي، المرجع السابق، ص١٥٥.

(٤) من أكبر القبائل المغربية التي رحلت مع الفاطميين إلى مصر، وسكنوا القاهرة في حارة عرفت باسمهم(حارة كتامة) بالقرب من الجامع الأزهر، وكان أبو محمد الحسن بن عمار الذي تولى الوصاية على الخليفة الحاكم أحد شيوخهم. انظر: النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٢١٩، ص٢١١؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٨٨.

قليلة كان النزاع فيها يتجدد بين المغاربة والأتراك الذي لم ينته دائرة الصراع بينهم طوال عصر الظاهر وولده المستنصر بالله.(١)

وبعد وفاة الظاهر بالله سنة (٤٢٧ هـ/١٠٣٥م) تولى الوزير الجرجرائي أخذ البيعة للمستنصر، وكان ابن ثمان سنين، فزاد نفوذه داخل الدولة وأعاد النظام إلى البلاد،(٢) ودبر أمور الدولة المالية طيلة فترة وزارته حتى أنه لما مات وجد في خزانة الدولة أكثر من مليون وسبعمائة ألف دينار.(٣) وهذا دليل كافٍ لتأكيد حسن إدارته وسياسته الداخلية بمصر في هذه الفترة.

أما عن سياسته الخارجية مع الدول الأخرى لتأمين مصر والدفاع عنها، فنجد أن الوزير الجرجرائي اتبع سياسة الحكمة في التعامل مع الدول الخارجية الأخرى مثل، سياسته مع الدولة البيزنطية فاتبع معهم سياسة المهادنة بعد توليته الوزارة سنة (٤١٨ هـ/١٠٢٧م)، وحرص على تحسين علاقته بهم، خاصة بعد اضطراب الأمور والأحوال في الشام والذي استلزم الحفاظ عليهم لإقرار السلام بين البلدين وإعادة النظام في البلاد، لذا فحرص على تجديد الهدنة مع الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثامن على أن يخطب للظاهر بمساجد بلاد الروم وفتح جامع القسطنطينية، وعمل له الحصر والقناديل وأقيم به مؤذن، فأذن الظاهر فتح كنيسة

(١) المسبحي، أخبار مصر، ص٩٩؛ رمضان الأحمر، الحياة الاجتماعية في مصر، ص٥٠.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٢٠٩، ص٢١٠؛ رشا سعيد نجم، الدور السياسي والحضاري للحاشية ورجال البلاط في مصر منذ العصر الإخشيدى إلى نهاية العصر الأيوبى، ط١، دار شهرزاد للنشر، عمان، ٢٠١٨م، ص١١٦.

(٣) الصيرفي، الإشارة، ص٣٥؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص٢٥٤.

القيامة بالقدس، كما سمح له بارتداد من يريد ممن أسلموا كرهًا أيام الحاكم بأمر الله.[١]

كما حاول الوزير الجرجرائي بفضل جهوده حماية حلب على أن تكون الشام كلها تحت حوزة الفاطميين وألا يتدخل الروم في سبيل استيلاء المصريين على حلب، فنجح في ذلك خاصة بعد أن جدد الهدنة مع الروم سنة(٤٢٧ هـ/١٠٣٥م) لمدة عشر سنوات، وخاصة بعد أن فسدت العلاقة بين نصر بن صالح المرداسي[٢] أمير حلب في أول خلافة المستنصر بالله في مصر.[٣] وتنفيذًا للمعاهدة التي جددها الجرجائي مع الروم، فقد رفض ملك الروم مساعدة نصر بن صالح المرداسي الذي أرسل إليه سنة(٤٢٨ هـ/٩٤٨م) يستنصره وبعث له ما عليه من جزية مع هدية قيمة فرفض وأشار عليه بالدخول في طاعة المستنصر بالله[٤] وبهذا نجحت مساعي الجرجرائي في الحفاظ على حلب وجعلها تحت حوزة الفاطميين، كما نجح في توطيد علاقاته الخارجية مع الدولة البيزنطية، الأمر الذي كان له أثره فيما بعد في تطور العلاقات والأوضاع بينهما، حيث وافق ملك الروم بتعمير كنيسة القيامة على أن يطلق سراح خمسة آلاف أسير مسلم، هذا فضلًا عن زيادة النشاط التجاري بين البلدين.[٥]

---

(١) المناوي، الوزارة والوزراء، ص٢٢١.

(٢) هو أسد الدولة بن صالح بن مرادس الكلابي، أول ملوك بني مرداس الممتلكين لحلب الذي قتل جماعة من أصحاب الخليفة الظاهر واتفق مع حسان بن جراح وإخوته على فلسطين وتحالفوا لمحاربة الظاهر وتقاسموا البلاد، وقيل إنه قتل سنة ٤٢٠ هـ/١٠٢٩م. انظر المسبحي، أخبار مصر، ج٤، ص٤٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٨٧.

(٣) الصيرفي، الإشارة ، ص٣٧؛ المناوي، المرجع السابق، ص٢٢١.

(٤) المناوي، الوزارة، ص٢٢٢.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٢٨.

والواضح أن هذه السياسة التي اتبعها الجرجرائي- إن دلت على شيء فإنها تدل على- مدى قيمة الدور الفعال الذي لعبه هذا الوزير في مصر في ظل هذه الفترة كأحد الشخصيات المهمة من أصحاب الإعاقة الذي نجح في السيطرة على أمور الدولة المالية والسياسية، وإعادة النظام والأمن بها في فترة كان يسودها بعض الاضطرابات الداخلية والخارجية التي هددت كيان الدولة الفاطمية بمصر، كما نجح في توطيد العلاقات الطيبة بين مصر وبلاد الروم، وحماية الشام وتأمينها طيلة فترة وزارته التي دامت في عهد الظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يومًا من سنة (٤١٨ -٤٣٦ هـ/١٠٢٧-١٠٤٤م)،[١] وهذه المدة كانت خير دليل على حُسن إدارته وكفاءته السياسية والإدارية الماهرة -على الرغم من- إعاقته التي لم تقف لجهوده حائلًا لتدبير أمور الدولة والقيام بدوره على أكمل وجه في ظل هذه الفترة التاريخية.

ومن خلال هذا العرض السابق، يتبين أن الدور السياسي الذى قام به أصحاب الإعاقة في مصر قد انحصر في عدة محاور مهمة، تشمل جهودهم في القضاء على الثورات والفتن والاضطرابات السياسية؛ وحرصهم على الحفاظ استقرار الأوضاع الداخلية بها، بالإضافة إلى دورهم في السعي للسفارات لتعزيز العلاقات الدبلوماسية مع البلدان الآخرى، هذا فضلًا عن دورهم الحيوي في تأمين مصر وحمايتها من الأخطار والهجمات الخارجية.

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٠٨.

المبحث الثاني

الدور الحضاري لأصحاب الإعاقة في مصر

لا شك أنه كما كان لفئة أصحاب الإعاقة دورًا سياسيًا مهمًا في مصر في هذه الفترة التاريخية للبحث، أنَ كان لهم أيضًا دورًا حضاريًا متميز بجانب الدور السياسي؛ وذلك بفضل جهودهم ومشاركتهم الفعالة في إدارة الدولة وخدمتها بكفاءة، فضلًا عن تميزهم العلمي، والمشاركة في بناء المجتمع دينيًا وأخلاقيًا وفكريًا، والمساهمة في ازدهاره اقتصاديًا. لذا فقد ينحصر دورهم الحضاري في الجوانب الآتية:-

أولًا: الدور الإداري.

ثانيًا: الدور الفكري.

ثالثًا: الدور الاجتماعي.

رابعًا: الدور الاقتصادي.

أولًا- الدور الإدارى: لقد اعتمدت الدولة على تيسير جهازها الإداري في بعض الفترات على فعاليات رعيتها من أصحاب الاعاقة لخبراتهم وكفاءتهم في الإدارة فاستعانت بهم لتحقيق أفضل صورة لتحقيق مصالح الدولة وتأمين سياستها الداخلية وتيسير دفة الأمور بها، وكان من المهام الإدارية التي أسندت لأصحاب الإعاقات بمصر:-

(١) الولاية أو الإمارة

(٢) الوزارة

(٣) القضاء

(٤) كتابة الدواوين والإشراف عليها.

١-الولاية على مصر:- ظهرت الحاجة إلى بعض أصحاب الاعاقة الأكفاء في الولاية على مصر منذ فتراتها التاريخية المبكرة وتحديدًا في عهد بنى أمية بداية من عصر الخليفة معاوية بن أبى سفيان الذى أُسند إلى معاوية ابن حُديج(الأعور) ولاية مصر سنة (٤٧هـ/٦٦٧م)،[١] بعد أن عزل عمرو بن العاص؛ نتيجة للثقة التي حظي بها من قبل الخليفة الأموي؛ لكفاءته القيادية والسياسية والعسكرية، فاستمر على ولايتها حتى عام (٤٩هـ/٦٦٩م)، ثم عزله معاوية وأسند ولاية مصر وإفريقيا والمغرب لمسلمة بن مخلد الأنصاري سنة(٥٠ هـ/٦٧٠م).[٢]

ويبدوا أن نوع الولاية التي حصل عليها معاوية بن حُديج كانت ولاية عامة أو إمارة عامة؛ لتركيز كل أعمال الولاية في يد وال واحد، وهذا التقليد كان متبعًا في بعض الأوقات بمصر وغيرها من البلدان الاسلامية، حيث إن الخليفة كان يفوض إلى الوالي إمارة بلد أو ولاية لوال واحد فيصير عام النظر، فكانت مهامه تتركز على النظر في أمور الجيش وأرزاقهم، والنظر في الأحكام وتقليد القضاة، وجباية الخراج والصدقات، وحماية الدين، واقامة الحدود، والإمامة في الصلاة الجامعة، وتيسير

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٣١١؛ ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، تحقيق ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، ط٢، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص١٨.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص ٢٢٨؛ ابن الأثير، المصد السابق،ج٣، ص٣٢١. وفيما يراه بعض المؤرخين بأن معاوية بن أبي سفيان عزل معاوية عن ولاية مصر سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) فهذا ليس صحيح؛ لأن في هذه السنة قد ذكرت العديد من المصادر القريبة من الحدث مشاركة معاوية بن حديج في قيادة القوات المصرية التي قامت بآخر غزوة له ببلاد إفريقيا، وهذا ما أكد عليه كلًا من ابن عبد الحكيم، وابن يونس المصري حينما تحدثوا عن غزواته لبلاد إفريقيا التي خاصها معاوية سنة (٣٤هـ/٦٥٤م)، وسنة (٤٥هـ/٦٦٥م) وسنة (٥٠هـ/٦٧٠م)، وهي آخر غزواته لها وهما الأقرب للحدث من روايات كلًا من ابن الأثير، وابن الجوزي.

أمور الحج.[١] ونجد أن الخلفاء العباسيين وولاتهم في مصر في العصر الطولوني والإخشيدي، قد حرصوا على تولية بعض المناصب الهامة لفئة أصحاب الإعاقة كدليل بارز على دور هذه الفئة في المشاركة في إدارة أمور الدولة في هذه الفترة؛ نظرًا لجرأتهم السياسية والإدارية التي تميزوا بها عن غيرهم، وقد ظهر هذا الدور بصفة خاصة عند بعض أفراد أسرة الماذرائيين[٢] ممن تحدوا الإعاقة وتولوا الوظائف الرسمية في مصر زمن الطولونيين مثل، الإشراف على الشؤن المالية والإدارية، كالخراج، والكتابة، وظلوا يتمتعون بنفوذ كبير لفترة طويلة في مصر حتى بعد سقوط الدولة الطولونية، حيث تمتعت البلاد في عهدهما بالاستقرار لمشاركتهما بصورة كبيرة في أحداث عصرهما، فحفظ لهم التاريخ ذلك الدور الهام. وكان من حُسن الحظ

---

(١) الماوردى، الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقى، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص٣٤.

(٢) الماذرائيون هم: أسرة فارسية الأصل تنسب إلى مازرايا أو مادرايا، وهي قرية من أعمال البصرة، وقيل من أعمال واسط، وقيل أن هذه الأسرة لم تصل إلى الثروة والسلطان إلا بسبب نزوح كثير من أفرادها إلى مصر، ولسنا نعرف تمامًا متى كان خروج أول فرد منها إلى مصر، ولكن الراجح أن جدهم الأكبر وعميد هذه الأسرة كان أحمد بن إبراهيم الأطروش ت سنة (٢٦٦هـ/٨٧٩م)، ولما لاقى أحمد بن طولون ما فيهم من الخبرة والذكاء استدعى نفر من أفرادها وتبعهم آخرون إلى مصر؛ لإدارة أمور الدولة في مرافق الإدارة في مصر، وكان أشهرهم على بن أحمد بن الماذرائي، وولده أبا بكر محمد بن علي، وأبا الطيب أحمد بن علي الذين استقدمهم ابن طولون بمصر سنة (٢٧٠هـ/٨٩٠م)، وصارت مصر منذ هذه السنة مستوطن للماذرائيين. للمزيد انظر: المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٤٤٦، ص٤٧٩؛ ج٥، ص٢٣٦، ٥٣٦، ٥٧٨، ٥٨٧، ٥٨٨. ساويرس بن المقفع، تاريخ مصر منذ بدايات القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، ج٥، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢ م، ص٤٤١؛ فاطمة الزهراء عبد العزيز أبو العينيين، الأسرة الماذرائية، ص ٨٢ – ٨٤.

للتأكيد على جهود أصحاب الإعاقة في مصر أن عميد هذه الأسرة والجد الأكبر للمازرائيين وهو أحمد بن إبراهيم بن الحسن أبو بكر الأطروش الماذرائي كان صاحب إعاقة (السمع) فكان لا يسمع؛ لصمم أصابه من ضربة سيف في أذنه قبل مجيئه لمصر، فكان إذا كُتب له على ظهر كفه الخط المعلق أو على جبينه أو في الهواء بالإصبع فهمه وأجاب،[١] وكان أول من تولى بمصر من الماذرائيين من المناصب الإدارية الهامة، فقد ولاه أحمد بن طولون بموافقة من الخليفة المعتمد العباسي(٢٥٦ – ٢٧٩هـ/ ٨٦٩ – ٨٩٢م) أمر الخراج بمصر مشاركًا فيه علي بن الحسن بن شعيب المدائني[٢]، ثم انفرد به أحمد بن إبراهيم إلى أن مات، فلم يكن له شاكيًا مدة توليته الخراج.[٣]

وكان من أهل الستر والعفة والصيانة لأموال الدولة، وقد اعترف له بذلك ابن طولون وذلك من خلال الرواية التي ذكرها المقريزي فيما يدل على ذلك، فقد ذكر "أنه قد جرت مناظرة بينه وبين كاتب نصراني يدعى إسحاق النصراني كاتب جرجان، فتعدى النصرانيى بكلام لا يليق بأحمد بن محمد الماذرائي واتهمه في أخذ أربعين ألف دينار من ضياع الديار بمصر، فأنكر أحمد بن إبراهيم ذلك وطالبه بإثبات هذا الأمر أمام أحمد بن طولون؛ ليثبت براءته فقال النصراني: "ليس عندي إثبات"، لذلك فعنفه

---

(١) المقريزي، المقفى الكبير، ج٥، ص٥٧٨؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة،ج٣، هامش ص٨٠.

(٢) تولى الخراج على مصر بعد عزل أحمد بن المدبر انظر: سيرته وولايته الخراج. البلوى، سيرة أحمد بن طولون، ص١٧٨، ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، الدر المكنون في حلى بنى طولون، ق١ الخاص بمصر، ص٧٧، ص١٢٥..

(٣) ابن سعيد، المصدر السابق، ق١، ص٧٧، ص١٢٥؛ المقريزى، المقفى الكبير،ج١، ص٣٤٣؛ سيدة كاشف، مصر في عصر الإخشيديين، ص٣٧، ص٣٨؛ عبد الحميد حموده، تاريخ مصر الإسلامية، ص١١٨.

أحمد بن طولون على ما قاله واتهامه لهذا الشيخ قائلًا: "يا كلب كنت تحملت على رجل ليس في مملكتي أعف منه، فأمر بضرب النصراني إلا أنه نطق الشهادتين فعفى عنه، وذلك بعد أن أخرج له ولده على بن أحمد الكاتب سجلًا يثبت براءة والده مما نسب إليه".[١] ويبدو من هذا النص إخلاص هذا الوالي وحفاظه لأموال الدولة، وحسن سياسته المالية والإشراف عليها، مما جعله موضع ثقة من أحمد بن طولون الذي قربه إليه، وكان يستشيره في أمور الدولة بالرغم من إعاقته التي لم تعق عمله، فاتسمت سيرته بحسن الإدارة والتصرف على عكس بعض ولاة الخراج السابقين له مثل، أحمد بن المدبر الذي ولي خراج مصر، وكان من دُهاة الناس وشياطين الكتاب الذين تمادوا في جمع الخراج بمصر وساءت سيرته وسياسته في الإشراف على أمور الدولة المالية.[٢]

وبعد سقوط الدولة الطولونية، وعودة مصر لتبعيتها للخلافة العباسية سنة (٢٩٢– ٣٢٣ هـ/ ٩٠٥ م) والتي استمرت تحت تبعيتها لمدة ثلاثين سنة عانت فيها مصر الاضطرابات السياسية؛ لضعف الولاة وكثرة عزلهم؛ وذلك لتركز السلطة في يد القواد العسكريين والجنود الذين يملون إرادتهم على الولاة وبخاصة مؤنس الخادم أحد القواد الأتراك الذي أتى إلى مصر في ظل هذه السنوات يولي ويعزل من يشاء من الولاة،[٣] في حين ظهر أحد أفراد الأسرة الماذرائية من أصحاب الإعاقة في مصر،

---

(١) البلوى، سيرة ابن طولون، ص١٠٢، ص١٠٣؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج١، ص٣٤٤.

(٢) البلوى، المصدر السابق، ص٨٥؛ المقريزي، الخطط، ص٧٦٧.

(٣) الملقب بالمظفر المعتضدي، أحد الخدام الذين بلغوا مرتبة الملوك، وولي دمشق في عهد الخليفة المقتدر بالله وأصبح هو المسيطر الفعلي على الحكم وصاحب السلطة في تعيين الولاة والوزراء، وقيل أنه نجح في خلع الخليفة المقتدر وتعيين أخيه القاهر بالله لكن سرعان ما ساءت العلاقة بينهما، فدبر له القاهر مؤامرة قتله وإعدامه.الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٣٩– ص٤١؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج١، ص ←←←

وهو أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم الماذرائي الكاتب، أبو الطيب الأعور المعروف بالكواكبي ت سنة (٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م)، [١] الذي عاد إلى مصر مع جند العراق التي حُملَ إليها بعد سقوط الدولة الطولونية، فولى الخراج عليها سنة (٣٠٠ هـ/٩١٢م) بدلًا من أبي القاسم بن أحمد بن بسطام، فظلت ولايته عليها سنتين وشهرًا فقط من سنة (٣٠٠ – ٣٠٣ هـ/ ٩١٢-٩١٥م) فحسنت سيرته وتصرفه في إدارة الأمور المالية بالدولة.[٢] ونظرًا لحُسن سيرته فقد سعى له مؤنس الخادم بالوزارة في عهد الخليفة المقتدر، فنجحت مساعيه ووافق الخليفة على توليته الوزارة، وكتب له سجلًا بالتقليد وأخلع عليه الخُلع، ولكنه مات قبل أن يتولاها.[٣]

ويبدو أن الخليفة العباسي المقتدر نظرًا للظروف السياسية التي مرت بها الخلافة من حركات استقلالية بمصر من قبل الطولولونيين، تجَنبَ جمع أعمال الولاية بيد والٍ واحد، وهذه كانت سنة متبعة عند بعض الخلفاء العباسيين خوفًا من أن تثير الولاية العامة في نفس الوالي السيادة والاستقلال فجعلها ولاية خاصة،[٤] فكانت ولاية

→→→

٤٩٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١٨٠– ١٨٦.

(١) الصفدي، الوافي، ج٧، ص١٢٣.

(٢) الصفدى، المصدر السابق، ج٧، ص ١٢٣؛ الزركلى، الأعلام، ج٦، ص٢٤٧.

(٣) الصفدي، نفسه، ج٧، ص ١٢٣.

(٤) كانت الامارة الخاصة، تعنى تخصيص أعمال الولاة وتوزيعها بين ولايتين، بين والى يقتصر دوره على تدبير أمور الجيش وسياسة الرعية، وحماية الدين والدفاع عنه والذب عن= =الحريم، وليس له أن يتعرض للقضاء والأحكام والجباية والخراج والصدقات، ووالى آخر يكون دوره قاصرًا على الأمور المالية فقط من الخراج والجباية والصدقات ويسمى "والى الخراج". إنظر: الماوردى، الأحكام السلطانية، ص٣٦.

أحمد بن عليى الماذرائي ولاية خاصة بالخراج فقط، في حين كان تكين بن عبد الله التركي والي الحرب والسياسة بمصر في هذه الفترة من سنة (٢٩٧-٣٠٣هـ).[١]

كما ولي على مصر والي آخر من أصحاب الإعاقة النابغين، وهو الأمير أبو الحسن ذكا الرومي الأعور، الذي ولاه الخليفة المقتدر إمرة مصر؛ لتدعيم الحكم العباسي، وصد هجمات الفاطميين القادمين إليها فدامت ولايته عليها أربع سنين وأيامًا من سنة (٣٠٣-٣٠٧ هـ/٩١٥-٩١٩م).[٢] وعلى الرغم من أنه- وافته المنية قبل مهاجمتهم- إلا أن ذلك يؤكد على- قدرة أصحاب الإعاقة على إدارة شؤون البلاد وسياستها وحمايتها من الأخطار الخارجية في أوقاتها السياسية المضطربة.

٢-الوزارة: كانت الوزارة من أسمى الرتب السلطانية التي حاز عليها بعض أصحاب الإعاقات في مصر، ولكن لم يظهر لأصحاب الاعاقة دورًا واضحًا في الوزارة في مصر إلا في العصر الفاطمي الذى عظم فيه شأن الوزارة وكثر مهام الوزير باعتباره في بعض الأحيان المدبر الأول للأمور السياسية والمالية والادارية أحيانًا؛ فبلغت العناية بصاحبها عناية خاصة.[٣] وقد نال هذا المنصب أبي القاسم أحمد بن علي الجرجرائي "مقطوع اليدين" في عهد الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي سنة (٤١٨

(١) الكندي، الولاة، ص٢٧٣.

(٢) المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٩٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢٢ ، ص٢٠٧؛ عبد الحميد حمودة، تاريخ مصر الإسلامية، ص١٢٦.

(٣) فقد كان يصرف لمتوليه بخلاف المرتب الذى قد بلغ قيمته بداية من عهد الحاكم خمسة ألاف دينار مطابخ القصر وخزائنه من الطعام ما يكفى مؤنته هو وحاشيته والقائمين على =خدمته، هذا فضلًا عن الاقطاعات على سبيل المنح والعطايا. للمزيد انظر: سمير عبد الله سليمان، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي(٣٥٨-٥٦٧هـ)، ص١٢٠.

هـ/١٠٢٧م)،[١] فأحسن ضبط الأمور واستعمل الأمانة التامة في سياسته الإدارية وتدبير الأمور المالية بكفاءة للدولة،[٢]وكان أبو الفرج عبد الله البابلي يملي ما يكتب عنه،[٣] بينما كان القاضي القضاعي يكتب عنه العلامة أو العبارة التي يختارها لتدون في بداية الوثائق التي تصدر عنه نظرا لإعاقته.[٤]

ومما يجدر الإشارة إلي دوره أيضًا في عهد الخليفة الظاهر، تكليفه بالإشراف على بعض عمائر الدولة، وقد ظهر ذلك في ضوء البرديات العربية، حيث وردت ضمن نصوص تذكارية مؤرخة سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٥م) تشير إلى إجراء عمارة باسم الظاهر تشمل هذه الصيغة: "وسيدنا الوزير الأجل صفى الدين أمير المؤمنين وخالصته أبى القاسم على بن أحمد أيده الله ونصره".[٥]

ويبدوا أنه كما أثبت الوزير الجرجائى كفاءته وإخلاصه في أداء مهامه المكلف بها في الجانب السياسي والإداري بالوزارة، أثبت أيضًا إخلاصه وولاؤه في علاقاته الطيبة مع موظفي الدولة، -وليس أدل على ذلك أنه- عند وفاته أوصى الخليفة المستنصر بالله أن يعين صدقة بن يوسف الفلاحي الذى كانت يكتب له بأن يوليه الوزارة بعده، فاستجاب الخليفة لرغبته وعينه في نفس السنة التي توفي به.[٦]

---

(١) ابن القلانسى، ذيل تاريخ دمشق، ص٨٠-٨٣؛ النويري، نهاية الأرب، ج١٢، ص٢١٥.

(٢) الصيرفي، الإشارة، ص٣٥؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص٢٥٤.

(٣) الصيرفي، المصدر السابق، ص٦٧.

(٤) السبكى، طبقات الشافعية،ج٤، ص١٥٠؛ ابن حجر العسقلانى، رفع الاصر، ص٢٥٧؛ محمد كامل حسين، أدب مصر الفاطمية، ج٢، دار الفكر العربى، القاهرة، ص١٤٠، ص١٤١.

(٥) انظر: سعيد مغاورى محمد، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، مج٢، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص٨٦١.

(٦) سمير عبد الله سليمان، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٤٩.

٣-القضاء: كان القضاء من أهم المناصب الإدارية السامية والرفيعة التي يتمتع صاحبها بمكانة هامة تتسم بالاستقلالية في إبرام أحكامه، وكانت تأتى مكانة القضاة من خلال الدور الديني والاداري والاجتماعي الذى يقوم به،[١] وقد تولى هذا المنصب بعض أصحاب الإعاقات في مصر تحديدًا في العصر العباسي ممن كانوا على درجة عالية من الكفاءة بالفقه والتشريع الإسلامي وخاصة الفقه الشافعي؛ وذلك لأن القضاء بمصر كان يتبع المذهب الشافعي، فقد أُسند الخليفة العباسي الهادي القضاء بمصر لأبي الطاهر عبد الملك بن محمد الحزمي الأنصاري الشافعي الأعرج، فقدمها من العراق سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، ودامت ولايته عليها أربع سنوات وأربعة أشهر من سنة (١٧٠-١٧٤هـ/٧٨٦-٧٩٠م).[٢] وتميزت أحكامه بالتزامه بمذهب أهل المدينة، وكان شديد التفقد للأيتام والأحباس فيذكر المؤرخين أنه:" كان يتفقد الأحباس ثلاثة أيام في كل شهر، ويأمر بإصلاحها وكنسها ومعه جماعة من عماله عليها، فكان اذا

---

(١) هذه الوظيفة كانت من أهم الوظائف في الدولة الاسلامية وأصبحت مرتبطة بالخليفة نفسه في اختيار قضاته، وكانت مهامه تشمل الفصل بين الخصومات، والاشراف على بعض الدواويين مثل، ديوان الأوقاف(الأحباس) وديوان المظالم والحسبة، والنظر في أموال اليتامى والمحجور عليهم، هذا فضلًا عن الارشاد والوعظ الدينى، وتقديم النصح والمشورة للحكام، مما يجعلهم مصدرًا لبعض قرارات الدولة، وكانت رواتبهم مجزية ويتم صرفها من خلال ديوان النفقات. ويذكر أنه كان يوجد تقارب لأجور القضاة في مصر مع إقليم البصرة في العصر العباسى فكانت أجرة القاضى تحديدًا ٣٠ دينار وهى عملة اقليم مصر تعادل ٣٠٠ درهمًا عملة إقليم العراق. للمزيد إنظر: ابن خلدون، المقدمة، ص١٦٦؛ سناء عطابى، أجور القضاة والموظفيين في العصر الأموى والعصر العباسى(٤١-١٣٢هـ)؛ بحث منشور بمجلة البحوث التاريخية، الجزائر، ٢٠٢٢م، مج٦، ع١،ص٧٦، ص٨٦.

(٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص٢٤٥؛ ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص١٣٦؛ الكندى، الولاة والقضاة، ص٢٨٩؛ العسقلانى، رفع الاصر، ص٢٥٤.

رأى خللًا في شيء منها ضرب المتولي عليها عشر جلدات".[١] مما جعله مثالًا للعدل، محل تقدير العامة والخاصة ومحمود السيرة خلال فترة ولايته.[٢]

٤- الاشراف على الدواويين:- ساهم بعض أصحاب الإعاقة في مصر بدور مهم في الإشراف على بعض الدواوين الهامة بالدولة، مثل "ديوان الكتابة" أو "الانشاء"، هذا الديوان الذى لم يكن موجودًا بمصر إلا في عهد أحمد بن طولون بسبب اتساع الدولة الطولونية وطبيعة سياستها الاستقلالية بأمور الإدارة،[٣] وكان شرط من يعمل بهذا الديوان الدقة والكفاءة العالية في فنون الكتابة وكان صاحبه يسمى "بكاتب السر" الذى تنحصر مهمته على تحرير الكتب التي يرسلها الأمير إلى عاصمة الخلافة أو غيره من أمراء وملوك الدول الخارجية الأخرى.[٤] وكان من أشهر الكُتاب من ذوى الإعاقة الذين تولوا مهمة الاشراف في الكتابات الديوانية والاشراف على ديوان الخراج زمن الطولونيين، أحمد بن إبراهيم بن الحسن أبو بكر الأطروش المذارئي الذى كان لا يسمع، فكان يعُد من "أهم كُتاب هذا العصر المدركين المتقبلين" على حد قول بعض المؤرخين.[٥] كما عمل ابن كلا الكاتب الأعرج، الذى ارتفع شأنه في الكتابات الديوانية زمن الإخشيد فبلغ عنده منزلة رفيعة فكان رئيسًا

---

(١) ابن يونس، المصدر السابق، ج٢، ص١٣٦؛ الكندى، المصدر السابق، ص٢٨٩؛ ابن حجر العسقلانى، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص٢٤٥.

(٣) القلقشندى، صبح الأعشى،ج١١، ص٢٦، ص٢٧. ؛ محمد حسن، الكتابة والكُتاب في مصر في العصر الفاطمي، ص٦٧.

(٤) سمير عبد الله سليمان، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٤؛ محمد حسن، الكتابة والكتاب في العصر الفاطمي، ص٦٧.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص١٥٠.

لديوان الإنشاء أو المكاتبات، وكان من أخص الناس به وثقته.[١] بل كان بمثابة وزيرًا وسفيرًا له. [٢]

كما ولى أبو القاسم الجرجرائى في عهد الحاكم بأمر الله الاشراف على ديوان النفقات سنة (٤٠٦ هـ/١٠١٥م) الذى كانت مهامه تتولى الإشراف على احتياجات القصور الفاطمية وما يلزمها من إصلاح، بالإضافة إلى النفقات على الجيش والأسطول، وما يلزم مواكب الحج ومواكب الخلفاء، والنفقة على إصلاح المرافق العامة كبناء الجسور والطرق، هذا فضلًا عن الإشراف على إنشاء المساجد وتأمين البريد.[٣] ويبدو أن الجرجرائي خدم الدولة بكفاءة واستخدم العفاف والأمانة والاحتراز والتحفظ. لذا لقبه الحاكم بلقب "نجيب الدولة" سنة (٤٠٧ هـ/١٠١٦م)، [٤] وذلك بعد أن صرفه عن ديوان الإنشاء وتسبب في إعاقته سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م)،[٥] ومما يجدر الإشارة إليه أن السياسة التي اتبعها الحاكم بأمر الله مع الجرجائي كما فسرها بعض المؤرخين، ليست بشيء غريب والتي ترجع إلى طبيعة شخصية الحاكم وسياسته المتضاربة في التعامل مع رعاياه وخاصته، فقد فعل نفس الشيء مع قائد القواد التركي غُبن وأستاذ الأساتذة بالقصر، فقد أمر بقطع يده ولسانه في سنة

(١) ابن سعيد، المُغرب في حلى المغرب، ق١، ج١، ص١٥٦.
(٢) ابن سعيد، المصدر السابق،ج١، ص١٥٦؛ محمد أحمد حسن، الكتابة والكُتاب في مصر، ص٧٢.
(٣) سمير سليمان، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، ص١٢٥.
(٤) الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، ص٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٠٨.
(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٤٠٨.

(٤٠٤هـ/١٠١٣م)، ثم بعث له بمن يداويه وعودته، ثم أمر بقتله سنة (٤٠٥ هـ/١٠١٤م).[١]

ثانياً- الدور العلمي:

ويبدو أن الكثير من أصحاب الإعاقة قد اهتموا اهتمامًا كبيرًا بالحياة الفكرية والأدبية، فقد أولوا عنايتهم الخاصة بالعلوم الدينية والعربية إلى جانب بعض العلوم العقلية الأخرى، هذا فضلًا عن قدرة وكفاءة بعضهم في إلقاء الخطب والمواعظ كنوع من نشر التعليم الديني والأخلاقي بالمجتمع، وكان من أبرز تلك العلوم الدينية التي برع بها الكثير من أصحاب الإعاقة (علم القراءات، وعلم الحديث، وعلم الفقه، وكذلك العلوم اللغوية والأدبية، كعلم اللغة والنحو والشعر).

١- العلوم الدينية ومنها:

-**علم القراءات**: وكان من أشهر علماء القراءات النابغين ممن تحدوا إعاقتهم وكان لهه دورهم الخاص والمميز بمصر، العالم المقرئ المدني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت١١٧ هـ/٧٣٥م)، كان أعلم الناس بأنساب العرب، وأحد القُراء والعلماء بالعربية الذي أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة، وابن عباس، ونافع ابن نعيم المدني.[٢] والذي تكاد تجمع المصادر والمراجع وأصحاب السير بوصفه المقرئ

---

(١) المسبحي، أخبار مصر، ج٤٠، ص٩٠؛ الصيرفي، الإشارة؛ ص٣٩؛ ابن دقماق، الانتصار، ق٢، ص١١٥. وغُبن هو قائد القوات وأستاذ الأستاذين ومولى الحاكم بأمر الله الذي قلده الشرطتين والحسبة بالقاهرة ومصر والجيزة، وقلده النظر في جميع أمور الدولة وأموالهم وأحوالهم، وكان كاتبه أبو القاسم الجرجائي، وقيل في بعض المصادر الأخرى أنه قتل سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م). انظر: المسبحي، المصدر السابق، ج٤٠، ص٩٠.

(٢) ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، ج٣، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص٢٤.

المحدث.[١] فقد انتقل من المدينة إلى مصر في العصر الأموي وبرزت جهوده الفعالة في تعليم أهل الفسطاط والأسكندرية القراءات واللغة، وتلقين طلابها مبادئ العربية التي تعين القارئ على أداء القراءات الصحيحة للقرآن الكريم وضبط ألفاظه.[٢] فألقى العديد من الحلقات العلمية في جامع عمرو بن العاص لتدريس علم القراءات وتحفيظ القرآن الكريم، وكان من أشهر تلاميذه بمصر ابن لهيعة [٣] الذي حرص على حضور جميع حلقاته العلمية وأخذ عنه قراءاته حتى وفاته بها.[٤]

كما شهدت مصر على دور العالم أبو بكر محمد بن حبش الضرير (ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٦ م)، وكان من أشهر الحُفاظ للقرآن الكريم حسن الصوت في العصر

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٣٩؛ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الكتب والوثائق العلمية، القاهرة، ٢٠٠٩ م، ص ٢٦؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق، برجستر اسر، ج١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٦م، ص٣٤٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٩٧؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٢٩٨؛ جمال الدين الشيال، أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي، ط١، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤ م، ص٢٦ ، ص٢٧.

(٢) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات (مصر والشام)، ج٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٠٨.

(٣) عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن ربيع الحضرمي ينسب إلى قبيلة حضرموت باليمن، ولد سنة (٩٧هـ/٧١٥م)، وكان أحد مشاهير علماء مصر وقضاتها في القرن (٢هـ/٨م)، وكان أشهر رواياته منقولة عن الفقيه الليث بن سعد، وعثمان بن الحكم الجذامي، وتوفى بمصر سنة (١٧٤هـ /٧٨٠م). انظر: ابن الكندي، فضائل مصر وأخبارها، تحقيق علي محمد= =عمر، مكتبة الخانجي القاهرة، ص٤؛ ابن يونس، تاريخ المصريين، ج٢، ص٢٨١؛ السيوطي، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٠.

(٤) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص١٢٨.

الإخشيدي، فكثرت حلقاته ومجالسه العلمية بالمسجد الجامع بالفسطاط، فكان يجلس بالناس ويقرأ بالألحان، فكانت قراءته تترك أثرًا كبيرًا في قلوب الحاضرين.[١]

وكان للعالم محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السلمي الضرير (ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٦ م) دور كبير في تعليم القراءات في جامع عمرو بن العاص، فكان من أشهر القُراء المجودين ممن تصدر هذا الجامع، وكان يقرأ القرآن بحروف عاصم تلقينًا ورواية.[٢] وقد ظهر أيضًا دور العالم المقرئ فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير (ت ٤٠١هـ/ ١٠١٠م)، الذي قدم مصر من الشام وسكنها بعد أن أخذ القراءة عن كثير من العلماء من خلال رحلاته العلمية، فأتقن قراءته وضبطها خلالها، فوصفته المصادر بأنه كان" عالمًا ثقة ضابطًا لقراءته"، [٣] فقد وصفه الداني بأنه " لم يلق مثله في حفظه، وضبطه، واتساع روايته في قراءات القرآن الكريم". [٤] وقد شهد له جامع عمرو بن العاص بمصر الكثير من الحلقات العلمية التي ظل يدرس بها حتى وفاته بعد أن بلغ الثمانين من عمره.[٥] وكان من أشهر مؤلفاته كتاب " المنشأ في القراءات الثمان".[٦]

---

(١) ابن يونس، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٨؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٨٨، ص٢٨٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٤٨٢؛ جمعة دبل، الدور الحضاري للعميان، ص١٢١.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٠١؛ محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ج٢، ص١٦٦.

(٣) ابن الجزري، المصدر السابق، ج٢، ص٧؛ السيوطي، حُسن المحاضرة، ج١، ص٤٢٦.

(٤) الذهبي، طبقات القراء، ص٥٧٣؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٧.

(٥) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٤٢٦؛ محمد كامل حسين، أدب مصر الفاطمية، ص١٢٣؛ عبد الله المصري، دور جامع عمرو بن العاص في الحياة الثقافية في العصرين الفاطمي والأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٧ م، ص٦٤.

(٦) السيوطي، المصدر السابق، ج١، ص ٤٢٦؛ عمرو كحالة، معجم المؤلفين، ج٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥٧ م، ص٤٥.

- علم الحديث:

كان لأصحاب الإعاقة من العلماء دور واضح في رواية الأحاديث بمصر، وكان من أشهر هؤلاء الصحابة، العالم المحدث والقائد العربي معاوية ابن حُديج، الذي كان يُعد من أهل مصر الثقاة في رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فكان حديثه عندهم منذ أن وفد إليها أثناء الفتح الإسلامي،(١) وكان محله بمصر عظيمًا حازمًا واسع العلم والرواية.(٢) وكان أشهر تلاميذه في رواية الحديث بمصر، علي بن رباح، وسويد بن قيس، وابنه عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج،(٣) ومن أشهر أحاديثه روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "غزوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها".(٤)

وقد ظهر دور العالم إسماعيل بن سفيان الرعيني الحجري الأعمى في مصر عندما هاجر إليها من دمشق بعد أن استأذن الخليفة عمرو بن عبد العزيز في الانصراف إليها، وكانت له مجالسه العلمية في رواية الحديث بالجامع العتيق، وكان من أشهر من روى عنه بمصر عبد الرحمن بن شريح، وهمام بن إسماعيل.(٥) كما

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧، ص١٣٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص١٩٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣ ، ص٣٧؛ محمود شيت خطاب، قادة الفتح العربي، ص٨٧.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٧، محمود شيت خطاب، ج١، المرجع السابق، ص٨٧.

(٣) ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص٤٧٨.

(٤) النيسابوري، صحيح مسلم،ج١، باب فضل الدوة والروحة في سبيل الله، حديث رقم(١١٢/١٨٨٠)، ص١٤٩٩؛ نقله ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٣٠٨. رواية عن سعيد ابن أبي أيوب عن يزيد بن أبي حبيبة عن سويدية بن قيس بن عمرو الحضرمي عن معاوية بن حُديج؛ حديث صحيح نقله ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٢٣٠.

(٥) السيوطي، حُسن المحاضرة، ج١، ص ٤٠٦.

روى الحديث بمصر العالم المحدث كثير بن قليب ابن موهب الصدفي الأعرج، الذي شهد فتح مصر وروي عنه كثير من الصحابة وعلماء مصر، وكان أشهرهم عقبة بن عامر الجهني، والحارث بن يزيد،(١) وابن لهيعة، وكان من أشهر رواياته في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: " يا فاطمة، أكثرى من السجود، فإنه ليس من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة".(٢)

ومن الصحابة أيضًا ممن كان له مكانته في مصر في رواية الحديث الصحابي الجليل المعروف بكعب الأقطع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي قطعت يداه يوم اليمامة ثم شهد فتح مصر وحدث بها.(٣) وكان من أشهر رواياته عن النبي صلى الله عليه وسلم بمصر" أن صلاة الخوف بكل طائفة ركعة وسجدتان"،(٤) ومن أشهر من روى عنه الحديث وتناقل روايته بمصر بكر بن سوادة (٥) وعمرو بن الحارث.(٦) كما برع في رواية الحديث العالم المحدث عبد الرحمن بن عبد الحميد

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٢، حديث رقم٨١٠، ص٣٢٢؛ ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص٤٠٧.

(٢) النيسابورى، صحيح مسلم، ج١، باب فضل السجود والحث عليه، حديث رقم ٤٨٨، ص٣٥٣، أخرجه أحمد (٤٢٨/٣)، والطبرانى في الكبير،(٣٢٣/٢٢)حديث صحيح، نقله ابن يونس، نفس المصدر السابق، ج١، ص٤٠٧.

(٣) ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص٤٠٧.

(٤) كان من الثقاة توفي في خلافة هشام بن عبد الملك. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٣٨؛ والحديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف،ج١، حديث رقم٨٣٩، ص٥٧٤،ص٥٧٥.

(٥) هو عمر بن الحارث بن يعقوب مولي للأنصار، من الثقاة، توفي في خلافة أبي جعفر سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م). انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٣٨.

(٦) السيوطي، حُسن المحاضرة، ج١، ص٢٤٥، يذكر أنه توفي سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م) بينما يذكر ←←←

المهدي، المكني بأبي رجاء المصري المكفوف (ت ١١٨هـ/٧٣٦م)،[١] والذي وثقه أبو داود، فكان ضابطًا حافظًا ثقة في رواية الحديث، ومن أفاضل أهل مصر، وكان أشهر من روى عنه بمصر ابن أخته أبو الطاهر بن السرح،[٢] وكان آخر من حدث عنه بمصر يونس بن عبد الأعلى (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م).[٣]

وكان آخر من شهدت مصر على دوره في رواية الحديث فيما يخص فترة البحث من العلماء المحدثين من ذوي الإعاقة العالم المحدث محمد بن أحمد بن نافع الطحان الأعرج، المكني بأبي حسن الذي روى عنه الكثير من المصريين، وكانت له حلقاته بالجامع العتيق والتي ظل يلقيها حتى وفاته بمصر سنة (٣٢٢ هـ/٩٣٣م).[٤]

علم الفقه:

وفي علم الفقه ظهر دور العالم الفقيه الصالح أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود الجيزي، الأزدي المصري الأعرج (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) الذي صحب الإمام الشافعي وتفقه على مذهب الشافعية، ودرس الفقه بالجامع الطولوني، فكان ثقة.[٥]

→→→

يذكر ابن يونس بأنه (ت ١١٨هـ/٧٣٦م)، ومن المحتمل أن يكون ابن يونس الأقرب للأصح لأنه من أقرب الروايات في النقل عنه. انظر: ابن يونس، المصدر السابق، ج١، ص٣٠٧.

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج١، ص٢٤٥.

(٢) ابن يونس، نفسه، ج١، ص٣٠٧.

(٣) ابن يونس، نفسه، ج١، ص٤٣٥.

(٤) ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص١٦٩، ص١٧٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٩٢؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٢٦٢؛ السيوطي، حُسن المحاضرة، ج١، ص٣٤٣.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ص٢١٧.

وهو الذى ينسب إليه جمع كتاب "الأم" وترتيبه بعد البويطي (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م) [١]، ولعل أشهر ما رواه عن الإمام الشافعي أن "قراءة القرآن بالألحان مكروهة وأن الشعر بعد الممات يتبع الذات"[٢]، وكان كثير الرواية عن عبد الله بن الحكم، وكان أشهر من روى عنه الإمام أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٠٢هـ/٩١٤م).[٣]

وكان الفقيه منصور بن إسماعيل التميمي الضرير (ت ٣٠٦ هـ/ ٩١٨م) من فقهاء المذهب الشافعي، سكن الرملة ثم وفد إلى مصر وصار من أئمة الشافعية بها ممن صحبوا الإمام الشافعي فترك بصماته المميزة في التاريخ الثقافي والديني.[٤] ففيها ألقى دروسه في الفقه بجامع ابن طولون وجامع الفسطاط، كما- إنه لم يقتصر دوره على التدريس فقط- بل وصل إلى حد التأليف في المذهب الشافعي، وكان من أشهر مؤلفاته بها كتاب" الهداية"، وكتاب" زاد المسافر"، وكتاب" الواجب"، وكتاب" المستعمل".[٥]

---

(١) البيهقى، مناقب الشافعى، ج١،ص٢٥٤، ص٢٥٥؛ السبكى، المصدر السابق،ج٢، ص١٦٢؛ محمد كامل حسين، أدب مصر الاسلامية، ص٦٠.

(٢) السبكى، نفسه، ج٢،ص١٣٢.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩٢؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ج١، مكتبة الفجالة، مصر، ص٢٩٧.

(٤) الشيرازى، طبقات الفقهاء، تحقيق أحسان عباس، دار الرائد العربى، لبنان، بيروت، ص١٠٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص ٤٧٨؛ صفي علي محمد، الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط من الفتح العربي حتى نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص٢٩٧.

(٥) الشيرازى، المصدر السابق، ص١٠٧، ص١٠٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٩٢؛ الصفدي، نكت الهميان، ج١، ص٤٧٩؛ السبكي، المصدر السابق، ج٣، ص٤٧٨؛ عمرو كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص١٠، ص١١.

وقد وفد إلى مصر العالم الفقيه الشافعي، يحيى بن زكريا النيسابوري أبو زكريا الأعرج، وكان من أئمة الشافعية في الفرائض ممن سكن مصر واستوطنها، وكان حافظًا للحديث، عالمًا بالمذهب فاشتهر بحلقاته العلمية والفقهية مع طلاب العلم بالفسطاط، وكان من صفته أنه لا يترك أحدًا يتحدث في مجلسه.(١) وظل يؤدي دوره في مصر في شرح الأمور والمسائل الفقهية حتى وفاته بها سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م).(٢) وكان من أشهر تلاميذه ابن أخيه محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه، الذي قدم معه منذ صغره وبرز في أمور الفقه الشافعي فامتدحه حزمة من طلابه، وصار من أشهر قضاتها الذي ظل يدرس بها الفقه حتى وفاته سنة (١٦٦هـ/٧٨٢م).(٣)

تفسير الرؤيا:

وقد اشتهر بمصر في ظل العصر الإخشيدي بعض العلماء المفسرين والمعبرين عن الرؤيا من أصحاب الإعاقة، وكان من أشهر هؤلاء، محمد بن الحسين المكفوف المفسر الذي ذُكر عنه بأنه فسر للإخشيد رؤيته حينما قال له الإخشيد:" رأيت في المنام كأني سلمت إلى غلمان من غلماني الكبار شيئًا فلم يقم، ثم نقلته إلى غيره فلم يقم، حتى سلمته إلى جماعة منهم، ثم سلمته إلى كافور، فأجاب عليه بأن هذا الملك يعود إلى كافور ويقوم به، فضحك وتعجب، ولما نهضتُ أخذ بيدي غلام

(١) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٣٤٧.
(٢) السيوطى، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٧.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص١٦٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٣٥٢، ص٣٥٣؛ ربيع رشاد إمام، الفقهاء في مصر الإسلامية (١٣٢– ٥٦٠هـ)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١ م، ص١٠٦.

فقلت له من أنت؟ فقال: أنا كافور فقلت لـه: "أبقى الله عزك، إن هذا الملك ستملكه واذكرني".[١]

٢- دور أصحاب الإعاقة في العلوم العربية:

١- علم النحو واللغة: فقد تميزت مصر بوجود عدد من أشهر العلماء ممن تحدوا الإعاقة وتفوقوا في الدراسات اللغوية والنحوية، وكان على رأس هؤلاء العلماء، العالم النحوي عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت١١٧هـ/٧٣٥م) الذى سبق ذكره، فكان يُعد أول من وضع علم العربية والنحو، فوصفته المصادر بأنه كان "أعلم الناس بأنساب العرب والنحو، [٢] فإليه يرجع الفضل في تعليم أهل الفسطاط والإسكندرية مبادئ علم النحو والإعراب أثناء حلقاته العلمية بهما، فترك آثاره وبصماته الواضحة في المدرسة اللغوية والنحوية في مصر وتعمق اللغة العربية بها، فتضمنت أغلب مؤلفاته اللغوية المتخصصة في كثير من القضايا النحوية واللغوية الهامة مثل، الاختلاف في اللفظ والمعنى، والإفراد والتثنية، والتخفيف والتفخيم وغيرها.[٣]

كما لعب العالم النحوي الضرير القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي دورًا مهمًا بمصر في الناحية العلمية بعد أن قدم إليها من بغداد واستوطنها في العصر

---

(١) ابن سعيد، المُغرب في حلي المغرب، ج١، ق١، ص١٨٣.

(٢) الزبيدي، طبقات النحويين، ص٢٦؛ ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص٢٤؛ القفطي، أنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢، ط٢، دار الكتب والوثائق= =القومية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٧٢؛ السيوطي، حُسن المحاضرة، ج١، ص٨٦.

(٣) أحمد نصيف الجنابي، الدراسات اللغوية والنحوية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٩٥؛ نجلاء محمد حامد، التعليم في مصر في عصر الولاة (٢١- ٢٥٤هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم أصول الدين، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢٠١.

الفاطمي، فقرأ عليه أهل النحو، والتف إليه العديد من طلاب العلم في دراسة النحو واللغة والتفسير، وصنف العديد من المؤلفات النحوية الهامة مثل،" كتاب في النحو"، وكتاب" شرح اللمع" الذى رتبه على أبواب الجمل وشرح من كل باب مسألة،[١] وكتاب "جمل الزجاج".[٢] وكان من أشهر تلاميذه بمصر العالم النحوي الكبير أبو الحسن طاهر بن أحمد بن باشاذ (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م).[٣]

ولوحظ أيضًا دور العالم النحوي الكبير علي بن الحسن الهنائي الأزدي المعروف بكراع النمل(القزم)، (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م) والذي سمي بذلك؛ لقصره الشديد ولأنه كان دميم الخلقة.[٤] وكان –على الرغم من ذلك– يعتبر أول لغوي مصري يؤلف معاجم لغوية على صورة فريدة من التخصص والتركيز في ناحية واحدة، مما ميزه في مسائله النحوية واللغوية عن غيره من المصريين، فنالت شهرته وإعجاب اللغويين به وبمؤلفاته الهامة التي استفادوا منها الكثير في وضع مؤلفاتهم اللغوية، وكان من أشهرها كتاب" المنضد في اللغة"، وكتاب "المجرد"، وكتاب" المنجد في اللغة"، وكتاب" أمثال الغريب على أوزان الأفعال" الذي أورد فيه اللغة.[٥] هذا فضلًا عن كتبه الأخرى في اللغة والنحو مثل كتاب" الفريد"، وكتاب" المنظم"، وكتاب" مجرد الغريب".[٦]

---

(١) ياقوت الحموى، معجم الأدباء، ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب،ج٥، ط١، دار الغرب الاسلامى، بيروت، لبنان،١٩٩٣م، ص٢٢٣٠.

(٢) قيل أنه كان حيًا قبل سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م). السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٢٥٣.

(٣) الأنباري، نزهة الألباء، ص٢٦٣؛ السيوطي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥٣.

(٤) القفطي، أنباه الرواة على أنباء النحاة، ج٢، ص ٢٤٠.

(٥) القفطى، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٤٠؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص ٢٧٤.

(٦) السيوطي، حُسن المحاضرة، ج٢، ص١٥٨.

وظهر بمصر في العصر الفاطمي العالم النحوي الإسكندري المكفوف البارع عبد الكريم بن علي بن محمد بن الطفال القضاعي (ت ٥٠٠ هـ/١١٠٦م)، وكان نحويًا متصدرًا بجامع الإسكندرية له حلقات عديدة لإقراء النحو على طلاب العلم، فكان عالمًا عفيفًا كفيفًا مائلًا للخير بارعًا في الشعر.(١)

٢-العلوم الأدبية (الشعر):

ونجد أنه برع العديد من أصحاب الإعاقة في مصر بإلقاء الشعر، فيذكر أن أحمد بن علي الكاتب الماذرائي الأعور كان له مجلس يُلقي فيه الكثير من الأشعار الهامة التي توحي بأنه رجل صاحب عقل زاهد عن الدنيا مبصر بحقيقتها وكان منها قوله في بعض الأبيات الشعر:

عاقر الراح ودع نعت الطلل واعص من لامك فيها أو عذل

غادها واغن بها واسع لهما وإذا قالوا تصابى قل أجل

إنما دنياك فاعلم ساعة أنت فيها وسوى ذاك أمل (٢)

وقد ظهرت جهود الشاعر الفقيه منصور بن إسماعيل الشافعي (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م) وتأثيره على الناحية الأدبية في مصر، فقيل إنه كان شاعرًا جيدًا لم يكن في زمانه قبله في مصر، وكانت له مجالسه العلمية مع رجال العلم التي كان يجتمع بهم

---

(١) القفطي، نفسه، ج٢، ص١٩١، ص١٩٢.

(٢) القيروانى، قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور،ج١، تحقيق سارة البربوشى بن يحى، ط١، مكتبة منشورات الجمل، بغداد، بيروت، ٢٠١٠م، ص٦٩؛ الصفدى، الوافى، ج٧، ص١٢٤.

في كل عشية.[١] ونظرًا لشهرته كانت له اتصالاته مع كبار الشعراء مثل الشاعر الكبير المتشائم أبي العلاء المعري الذى تبادلت بينهما المناظرات الأدبية، وأبيات الشعر التي تبين صدق العلاقة والود بينهما وتثرى الحركة الأدبية والفكرية بمصر.[٢]هذا فضلًا عن أشعاره الكثيرة في خلائق الناس وتصرفاتهم، فمعظم أشعاره كانت تؤكد على ضرورة الالتزام بالمبادىء والأخلاقيات الصحيحة، وتركز على نبذ الصفات المذمومة مثل التكبر والبخل والنفاق وخيانة الأصحاب.[٣]

وكان من أبرز أبياته في شعر الزهد والحكمة قوله:-

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فمهما زوت عنه فليس بضائر

فما تعدل الدنيا جناح بعوضة لدى الله مقدار زغبة طائر

فما رضى الدنيا ثواب لمؤمنٍ ولا رضى الدنيا عقابًا لكافرًا [٤]

وهذه الأبيات تؤكد على مدى اتجاهاته الفكرية والأدبية، فكان شعره ينطق بالجمال والحكمة والزهد والوعظ والارشاد والقيم التي استمدها من خلال رؤيته للحياة، فكان وجوده بمصر يمثل نهضة أدبية شعرية أخلاقية من نوعها الخاص.

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٩٠.

(٢) انظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ج٥، ص٩٠، ص٢٩٠.

(٣) فتحي عبد المحسن محمد، الشعر في مصر في ظل الدولتين الطولونية والإخشيدية، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٧٦.

(٤) ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق محمد مرسى الخولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م، ص٢٣٥.

وقد ظهر دور الشاعر عبد الكريم بن علي الطفال القضاعي الكفيف (ت ٥٠٠ هـ/١١٠٦م)، والذي تميز ببراعته في الشعر كما برع في علم النحو، فكان شاعرًا بليغًا له مجالسه الهامة بالشعر بالأسكندرية والتي وصفها الحافظ السلفي (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م) بأنها كانت في غاية الجودة فقد فاق أهل زمانه في شعره وزهده وأعراضه عن الدنيا.[١] وقد نقل لنا السلفي بعد هذه الأبيات له قائلًا:

من مكرم الله يصبح عرضة الألم كذا النبيون مذ كانوا في القدم

وذاك أن الرضا والسخط منزلة لم يحوها قط إلا شرف الأمم [٢]

٣- العلوم العقلية:

لم يكن للعلماء من أصحاب الإعاقة دور كبير في مجال العلوم العقلية مقارنة بالعلوم الدينية؛ وذلك نظرًا لظروفهم الخاصة التي تميل بشكل أكبر إلى العلوم الدينية والأدبية التي تعتمد على السماع والنقل الشفاهي للروايات في بعض الأحيان، ولكن هذا لا يعني تمامًا أنهم أعرضوا عن الخوض في بعض الدراسات والعلوم العقلية في هذه الفترة، فنجد بعض منهم كان له صيت وباع كبير في مجال الطب، والموسيقى في الفترة المتأخرة من عهد الفاطميين، وإن كانوا قد مارسوا مهنتهم بكفاءة، بعد أن أصيبوا ببعض الإعاقات نتيجة لتعرضهم لحادث معين أدى لفقدانهم لبعض الحواس، كالعالم الطبيب الكبير الموفق بن شوعة اليهودي الضرير (ت ٥٧٩ هـ/١١٨٣م) الذي فقد إحدى عينيه عندما كان طبيبًا على يد الفقيه الصوفيى الخبوشاني، ورغم ذلك واصل جهوده ودوره في الطب، فكان من أفاضل العلماء والأطباء اليهود الذي اشتهر بسعة علمه في الطب والكحالة والجراحة في أواخر العصر الفاطمي وبدايات

(١) القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص٢٩١، ص٢٩٢.

(٢) القفطى، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٩٢.

العصر الأيوبي حينما عمل في خدمة صلاح الدين، هذا فضلًا عن براعته في علم الموسيقى ولعبه بالقيثارة، وحبه للشعر وإتقانه له.(١) وكان من أفاضل شعره عن الربيع قوله:

وروضة جاءها صوب الربيع فقد ... جاءت علينا بوش لم تحكه يد

كان أصفرها الزاهي وأبيضها ... تبر وورق بكف الريح تنتقد

وباح نشر خزامها بما كتمت ... وباح قمريها شجوًا بما يجد (٢)

ثالثًا- الدور الاجتماعي :-

وباعتبار أن الدور الاجتماعي هو ثمرة التفاعل بين الذات والغير؛ لرفع الروح المعنوية لذوي الإعاقة ولبيان مدى الدور الحيوي والفعال داخل المجتمع، فقد وجد العديد من أصحاب الإعاقة ممن كان لهم دور بارز وفعال في التعامل مع طبقة العامة والخاصة؛ من أجل إصلاح المجتمع دينيًا وأخلاقيًا، والواضح أن الدور الاجتماعي الذي قدمه أصحاب هذه الفئة الخاصة بمصر من أجل إصلاح المجتمع دينيًا وأخلاقيًا، كان يتمثل في دورهم في محاربة العادات والتقاليد السيئة التي ظهرت بمصر، وكان من أبرزها، مسألة شرب الخمر والمجون ومحبة اللهو والتي لم تقتصر على نصائح الشعراء فقط، بل نادى بإجلائها كُتاب الدولة وخُطبائها من أصحاب

---

(١) ابن أبى أصيبعة، طبقات الأطباء، ج٣، ص٤٣٥. والموفق بن شوعة الإسرائيلي فقد بصره أو إحدى عينيه على يد الفقه الصوفي الخبوشاني الذي جاء إلى مصر في صحبة أسد الدين شريكوه، وكان متى رأى ذميًا قصد قتله، فلما رأى ابن شوعة راكبًا فرماه بحجر أصاب إحدى عينيه ففقأها. انظر: ابن أبى أصيبعة، المصدر السابق، ج٣، ص ٤٥٣، ٤٥٤؛ سلام شافعي، أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الثاني والأيوبي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م، ص١٠٢.

(٢) ابن أبى أصيبعة، نفسه، ج٣، ص٤٥٥.

الإعاقة، وكان منهم الكاتب الكواكبي الماذرائي الذي فقد أحد عينيه وتولى ديوان الخراج بمصر أيام الطولونيين، وقد ظهر ذلك الدور من خلال مجالسه التي كان يعقدها ويجري فيها العديد من الأقوال والأشعار التي تدعو إلى معاقرة الخمر وتركها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والزهد في الدنيا متمثلًا ذلك في قوله:-

إنما دنياك فاعلم ساعة أنت فيها وسوى ذاك أمل[١]

كما أنه لم يقتصر دوره على هذا فقط، بل امتد دوره إلى مواجهة الفقر بمصر في حالة أزماتها في هذه الفترة، فكان من أجود الناس وأكثرهم عطفًا على الفقراء والمحتاجين الذي إذا سأله سائل فيعطيه.[٢] وكان من مظاهر ثرواته وبذخه توزيع مقادير وفيرة من جرايات الدقيق على رجال الحاشية وأهل الستر الإخشيدي. [٣]

وباعتبار أن للوعظ تأثيرًا كبيرًا على نفوس العامة والخاصة فقد لعب بعض أفراد هذه الفئة ممن تحدوا إعاقتهم دورًا خطيرًا في الوعظ والنصح والإرشاد الديني والأخلاقي من أجل التزام المجتمع المصري بالشرع وإصلاح أحواله دينيًا وكان من أشهر الوعاظ، الواعظ محمد بن حبيش الضرير (ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٦ م) الذي كان يصلي بالناس بالجامع العتيق، وكانت له مجالسه الهامة في الوعظ والإرشاد

(١) ابن الزيات، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، تحقيق أحمد بك تيمور، مكتبة بيبليون، بيروت، ٢٠١٧م، ص٦١.

(٢) فاطمة الزهراء عبد العزيز أبو العينين، الأسرة الماذرائية في مصر في عهد الطولونيين والإخشيديين، ص ١٠٣.

(٣) السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م، ص٤٥.

والتذكير، وكان لأثر وعظه وكلامه تأثير كبير على قلوب العامة والخاصة وتخويفهم من الانزلاق في مهاوي الظلم والفساد.[١]

رابعاً- الدور الاقتصادي

فنجد أن الكثير من أصحاب الإعاقة بمصر رغم إعاقتهم، إلا أنهم حاولوا السعي بقدر الإمكان للكسب المادي وخدمة المجتمع على المستوى الاقتصادي وتطوره داخليًا وخارجيًا، فعمل بعضهم بالحرف والصناعات والمهن التي تتناسب مع ظروفهم والتي تعينهم على الحياة، وتخدم بها كافة طبقات المجتمع فمنهم من عمل بحرفة البزازة الخاصة بصبغ الأثواب، وحرفة الطحانة، وحرفة القصابة الخاصة بعصر القصب، وكان من أشهر الحرفيين ممن كان لهم دور وباع هام في هذه الحرف، محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي الضرير (ت ٢٤٨ هـ/٨٤٢م) ذلك العالم المحدث الثقة الذي اشتغل بمهنة البزازة،[٢] والتي تعني صبغ الأثواب بالألوان المختلفة وفقًا للاحتياجات المتنوعة في صناعة النسيج، وكانت الفسطاط في ذلك الوقت أهم مراكز صناعة الأصباغ وقد أطلق اسم الصباغين على تلك الأحياء التي كانوا يعملون بها.[٣]

كما اشتهر العالم محمد بن أحمد بن محمد بن نافع الطحان الأعرج (ت ٣٢٢ هـ/٩٣٣م) بمهنة طحن الدقيق،[٤] والذي يبدو أن احترافه لهذه المهنة تابع لأسرته التي عملت بطحن الغلال في عهد الطولونيين وتوارثته في العصر الإخشيدي، كما وردت أسمائهم على شواهد القبور والبرديات التي عثر عليها في العصر الطولوني

---

(١) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص١٩٨؛ جمعة دبل، الدور الحضاري للعميان، ص١٢١.
(٢) ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص ٢٥٠.
(٣) السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، ص٣١٢.
(٤) ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص٣٥٤.

والإخشيدي، فقد ورد شاهد بتاريخ (٢٦٤هـ/٨٧٧م)، وشاهد آخر سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) باسم أحمد بن عبد الله بن يحيى الطحان وأسرته التي اشتهرت بالعلم ورواية الحديث باحتراف هذه المهنة.(١)

وفي العصر الفاطمي ظهر حميد بن مكي بمصر وكان قزمًا وامتهن حرفة القصابة أي بيع القصب في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله(٢)، فكان من الحرفيين المهرة العاملين بسوق الفسطاط ممن اشتهر صيتهم في هذه الصناعة التي انتشرت بمصر، وكان القصب يستخدم في صناعة السكر في مطابخ السكر بالفسطاط بعد الانتهاء من عصيرها والتي بلغ عددها سبعة مطابخ بجانب بعضها على صف واحد من أجل إعداد هذه الصناعة.(٣)

وهذه الحرف والصناعات التي امتهنها بعض أصحاب الإعاقة في مصر كانت لها أثرها على الناحية الاقتصادية والخدمة المجتمعية على المستوى الداخلي، كما أنهم لم يقتصر دورهم على ذلك، بل وجد البعض الآخر منهم من ساهم بتنشيط حركة التجارة في مصر ليست على المستوى الداخلي فقط بل على المستوى الخارجي أيضًا. وقد ظهر ذلك بفضل الوزير أبي القاسم الجرجرائي بفضل سياسته وجهوده من أجل تحسين علاقاته الخارجية بين مصر وبلاد الروم سياسيًا واقتصاديًا، وخاصة بعد

---

(١) لقد ورد في البرديات العربية نصوص محفوظ عليها أسماء اصحاب هذه الحرفة من ضمنهم اسم "محمد بن الطحان"، وهى محفوظة بمكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر في انجلترا مساحتها (١٢x ١١) تحمل رقم سجل(FILL – old Number١٨٢ 10-أنظر: سعيد مغاورى، الألقاب وأسماء الحرف في ضوء البرديات العربية، مج٢، ص٩٧؛ السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات في مصر، ص٣١٢.

(٢) هاينز هالم، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم، ص١٣١، ص١٣٢. لم يعثر في المصادر التاريخية على تاريخ وفاته.

(٣) السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات، ص٣١٢، ص٣١٣.

تجديد معاهداته معهم سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الأمر الذي زاد من النشاط التجاري بين البلدين، فكان البيزنطيون يستبدلون بأخشاب بلادهم الملح المستخرج من وادي النطرون، وأخذت موانى مصر تستقبل العديد من مراكب الروم، كما كانت سفن مصر تصل إلى موانى الروم علاوة على القوافل التجارية المارة بالطرق البرية خصوصًا طريق حلب.[١]

(١) المناوي، الوزارة والوزراء، ص ٢٢٢، ص٢٢٣.

الخاتمة

أهم النتائج الخاصة بالدراسة:-

(١)أثبتت الدراسة أن أصحاب الإعاقة في مصر كانوا من أهم الفئات التي أولتها الدولة اهتمامًا كبيرًا على المستوى الاجتماعي والصحي والعلمي والمهني من قبل القائمين على الأمور في مصر بداية من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الفاطمية. وهذا الاهتمام أسهم في منحهم فرصًا عديدة لممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وأداء أدوارهم المطلوبة بكفاءة متميزة دون تمييز أو تعقيد، وذلك من خلال رصد بعض الشخصيات المهمة ممن تحدوا اعاقتهم، مما يعكس دورهم الواضح وجهودهم المبذولة في إثراء الحياة السياسية، والادارية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية بمصر باعتبارها فئة مهمة وفعالة وليست مهمشة كما يميل البعض.

(٢)كما أكدت الدراسة أن الصفات الجسدية لم يكن لها أي تأثير على تفكير أصحابها وذكائهم، وبالتالي لم تعقهم عن القيام بكل ما أُسند إليهم من أمور ومهام، وهو ما ظهر في بعض النماذج الهامة التي ذكرتها الدراسة بمصر مثل شخصية معاوية بن حُديج، وذكا الرومي الأعور، والوزير الجرجرائي...، فكان التحدي والإرادة القوية من أبرز سمات أصحاب الإعاقة في مصر على مر التاريخ.

(٣)أثبتت الدراسة مدى اعتماد الدولة علي بعض أفراد هذه الفئة في أداء المهام السياسية والإدارية المطلوبة في مصر خلال هذه الفترة، وذلك من خلال إسنادهم بعض الوظائف المرموقة بالدولة، كرتبة الوالي، والوزير، والكاتب، والقاضي، ومتولي ديوان الخراج وإدارة شئون الدولة المالية إلى غير ذلك من الأمور

الهامة. هذا فضلًا عن ثقة الحكام بشخصهم في حل الخلافات والنزاعات وتسوية الأمور على المستوى الشخصي؛ وذلك نظرًا لنفاذ بصيرتهم وسداد رأيهم ورجاحة عقلهم، وقدراتهم الفذة في أخذ وإعطاء القرارات الصائبة، وتحمل المسئولية بإرادة قوية وثابتة.

(٤)كما أكدت الدراسة على قدرة أصحاب الإعاقة على التصرف بذكاء وحكمة في الأوقات والظروف المضطربة سياسيًا، ومراعاة الحرص على الحفاظ على استقرار الأوضاع الداخلية والخارجية بمصر أثناء توليهم هذه المناصب، التي من الواضح أن دامت عند بعضهم لفترة طويلة فيما يشهد لهم بالكفاءة وحسن الإدارة والخبرة بالأمور السياسة. وذلك الأمر قد اتضح من سياسة بعض الولاة والوزراء والكتاب من أصحاب الإعاقة بمصر مثل، سياسة كل من الوالي ذكا الرومي الأعور، والوزير الجرجرائي، ومحمد بن كلا الكاتب الأعرج.

(٥)كما أظهرت الدراسة إسهامات بعضهم الفعالة في النهوض بالمجتمع فكريًا، وقد ظهر ذلك من خلال مساهمتم في نشاط الحركة العلمية في مصر وبخاصة في مجال العلوم الدينية والأدبية، تلك العلوم التي اتضح أن نسبة مساهمتهم بها كانت أكثر بكثير من العلوم الأخرى نظرًا لأنها كانت تتناسب أكثر مع ظروفهم الخاصة.

(٦)كما أظهرت الدراسة أيضًا تميز بعضهم بقدرتهم على الاندماج مع كافة طبقات المجتمع ومحاولة تقديم النصح الديني والأخلاقي من خلال مجالس الوعظ والتذكير، مما يعكس تأثيرهم الخاص في نفوس الخاصة والعامة. هذا فضلًا عن مساندتهم للطبقات الفقيرة وقت الأزمات بالدولة.

(٧)أوضحت الدراسة اسهامات هذه الفئة الخاصة في خدمة المجتمع المصري وازدهاره اقتصاديًا، وخاصة فيما يتعلق بمجال الصناعة، وكذلك التجارة التي ظهرت جهودهم فيها على المستويين الداخلي والخارجي بالدولة.

(٨)وعلى أية حال يمكن القول، بأن ما قدمه أصحاب الإعاقة في مصر من دور سياسي وحضاري مهم ومميز في هذه الفترة، لا يقل أبدًا عن دور باقي الفئات الأخرى في مشاركتها الفعالة في خدمة وبناء الدولة والمجتمع المصري على مر التاريخ.

****

الملاحق

ملحق رقم (١): سجل تقليد الخليفة الظاهر أبى القاسم الجرجرائى الوزارة سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م)، وتوجيهه إلى الاهتمام برعيته ورجال دولته، ونسخته:(١)

"بعد البسملة: أما بعد الحمد لله مطلق الألسن بذكره، ومجزل النعم بشكره، ومصرف الأمور على حكم إرادته وأمره الذى استحمد بالطول والنعماء وتمجد بالحكمة والثناء، وملك ملكوت الأرض والسماء واستغنى عن الظهراء والوزراء وأكرم عباده بأن جعل تذكرته لهم في صحف مكرمة مرفوعةٍ مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة، فسبحان من نظر لخلقه فأحسن وأنعم وعلم بالقلم.....ولما كنت بالأمانة والكفاية علمًا وعند أهل العلم والدراية مقدمًا، وكان الكتاب على اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم يسلمون إليك في الكتابة ويقتدون بك في الاصابة ويشهدون لك بالتقدم لك في العناء....هذا مع المعروف من استقلالك بالسياسة واستكمالك لأدوات الرئاسة وتدبيرك لأمور المملكة وما ألف برشد وساطتك من سمو اليمن والبركة رأى أمير المؤمنين وبالله توفيقه أن يستكفيك أمر وزارته ويرفعك على جميع الأكفاء بتام تكرمته في دولته فسماك الوزير لموازرتك له على حمل الأعباء، ووكل هذا الاسم بالأجل لأنك أجل الوزراء وعزز ذلك بصفي أمير المؤمنين وخالصته إذ كنت أعز الخلطاء والأصفياء.....فأنت الوزير الأجل صفى أمير المؤمنين، وأمر أمير المؤمنين بأن تُدعى بهذه الأسماء وتخاطب وتكتب بها على نفسك...فاحمد الله تبارك

---

(١)ابن القلانسى، ذيل تاريخ دمشق، ص٨٠- ص٨٣؛ جمال الدين الشيال، مجموعة الوثائق الفاطمية، مج،١ وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠١٠م، ص١٣٦-١٣٨.

وتعالى على تميز أمير المؤمنين لك بتشريفه واختصاصه إياك على خواصه واجر على سنتك الحميد في خدمته ومذهبك الرشيد في مناصحته اذ كان قد فوض إليك أمر وزارته وجعلك الوسيط بينه وبين أوليائه وأنصار دعوته وولاة أعمال مملكته وكتاب دواوينه وسائر عبيده ورعيته شرقًا وغربًا وبعدًا.....والتصريف والصرف تفويضًا إلى أمانتك التي لا يقدح فيها معاب وسكونًا إلى ثقتك...ولا تأخذك في المناصحة لأمير المؤمنين لومة لائم... ويؤكد عليك الأمر بحسن النظر لرجال دولته دانيهم وقاصيهم ... ويستزيدك أمير المؤمنين على ما عند من حسن التأني والاجتهاد في إصلاح الفاسد واستصلاح المعاند واستفادة الشارد بالمعصية إلى طاعته، وإعطاء رجال الدولة ما توجب لها حقوق الخدمة من فضل نعمته.... والسلام عليك ورحمة الله، وكُتب يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت ذي الحجة سنة ٤١٨".

ملحق رقم(٢)- قائمة بأهم أسماء أصحاب الإعاقات ومهنهم في مصر خلال الفترة من (٢١-٥٦٧هـ/٦٤١-١١٧١م)

الاسم واللقب	سنة الوفاة	نوع الاعاقة	الوظيفة أو المهنة	الفترة الزمنية
١- كعب الأقطع الصحابى	(ـــــــ) (غير معروف)	أقطع اليد	- رواية الحديث شهد فتح مصر	العصر الراشدى
٢- قليب بن موهوب الصدفى	(ـــــــ) (غير معروف)	العرج	- رواية الحديث شهد فتح مصر	العصر الراشدى
٣- معاوية بن حديج السكونى الكندى	ت (٥٢هـ/٦٧٢م)	العور	- قيادة الجيش إلى بلاد النوبة سنة (٣١هـ/٦٥١م) - ولاية مصر سنة (٤٧-٤٩هـ/٦٦٧-٦٦٩م)	العصر الراشدى والعصر الأموى
٤- عبد الرحمن بن هرمز المدنى	ت (١١٧هـ/٧٣٥م)	العرج	-عالم في القراءات واللغة	العصر الأموى
٥- عبد الرحمن الحميد المهدى الملقب" بأبا الرجاء المصرى"	ت (١١٨هـ/٦٣٦م)	العمى	عالم في الحديث	العصر الأموى
٦- عبد الملك بن محمد الحزمى الأنصارى الملقب" بأبو الطاهر"	ت (١٧٦هـ/٧٩٢م)	العرج	- فقيه مالكى - قاضى مصر سنة (١٧٠-١٧٤هـ)	العصر العباسى

٧- أحمد بن ابراهيم بن الحسن المازرائى الملقب - بأبو بكر الأطروش-	ت (٢٥٨هـ /٨٧١ م)	السمع	- ولاية الخراج	العصر الطولونى
٨- محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندى	ت (٢٤٨هـ /٨٤٢م)	العمى	- حرفة البزازة (صبغ الأثواب)	العصر العباسى
٩- الربيع بن سليمان الجيزى الملقب الأزدى المصرى الملقب -بالصالح أبو محمد-	ت (٢٥٦هـ /٨٦٩م)	العرج	عالم في الفقه الشافعى	العصر الطولونى
١٠- أحمد بن على بن الحسن بن رستم المازرائى الملقب -بأبا الطيب الكواكبى-	ت (٣٠٣هـ /٩١٥م)	العور	- ولاية الخراج - الوزارة	من آواخر العصر الطولونى وبداية السيطرة العباسية
١١- محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السلمى	ت (٣٠٥هـ / ٩٦٠م)	العمى	عالم في القراءات	من آواخر العصر الطولونى وبداية العباسى
١٢- منصور بن اسماعيل التميمى	ت (٣٠٦هـ /٩١٨م)	العمى	- عالم في الفقه الشافعى – الشعر	من آواخرالعصر الطولونى
١٣- يحى بن زكريا النيسابورى الملقب -بأبو زكريا-	ت (٣٠٦هـ /٩١٨م)	الأعرج	- عالم في الفقه الشافعى	العصر الطولونى

١٤- أبو الحسن ذكا الرومى	ت (٣٠٧هـ /٩١٩م)	العور	- ولاية مصر سنة (٣٠٣-٣٠٧هـ/٩١٥-٩١٩م)	العصر العباسى
١٥- على بن الحسن الهنائى الأزدى المصرى الملقب "بكراع النمل"	ت (٣١٠هـ /٩٢٢م)	القزم	- عالم في اللغة النحو	العصر العباسى
١٦- محمد بن حبش - الملقب بأبو بكر	ت (٣١٤هـ /٩٢٦م)	العمى	- عالم في القراءات وواعظ دينى	آواخر العصر الطولونى وبداية العباسى
١٧- اسماعيل بن سفيان الرعينى الحجرى	ت (٣٢١هـ /٩٣٣م)	العمى	- عالم في الحديث	آواخر العصر الطولونى والعباسى
١٨- محمد بن أحمد بن نافع الطحان	ت (٣٢٢هـ /٩٣٣م)	العرج	- رواية الحديث (ومهنة طحن الدقيق)	العصر العباسى وبداية الإخشيدى
١٩- محمد بن الحسين المصرى	ت (ـــــــ)	العمى	عالم في تفسير الرؤيا	العصر الإخشيدى
٢٠- محمد بن كلا الكاتب	كان حيًا سنة (٣٣٠هـ / ٩٤١م)	العرج	- كاتب في ديوان الإنشاء - سفير إلى العراق والشام سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م) - قيادة الجيش لاسترداد	العصر الاخشيدى

			الشام سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م)	
٢١- فارس بن أحمد بن موسى الملقب "بابن عمران الحمصى"	ت (٤٠١هـ/١٠١٠م)	العمى	- عالم في القراءات	العصر الفاطمي
٢٢- حميد بن مكى	ت (.....)	القزم	- حرفة القصابة	العصر الفاطمي
٢٣- أحمد بن على الجرجائى الملقب "بصفى الدين أبى القاسم"	ت (٤٣٦هـ/١٠٤٤م)	أقطع اليدين	- كاتب بديوان الإنشاء- رئيس ديوان النفقات - الوزارة	العصر الفاطمي
٢٤- القاسم بن محمد بن مباشر الواسطى الملقب "بأبو نصر"	كان حيًا قبل سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م)	العمى	- عالم في اللغة – النحو	العصر الفاطمي
٢٥- عبد الكريم بن على بن محمد الطفال القضاعى	ت (٥٠٠هـ/١١٠٦م)	العمى	- عالم في الحديث – الشعر	العصر الفاطمي
٢٦- الموفق بن شوعة اليهودى	ت (٥٧٩هـ/١١٨٣م)	العور	- الطب – الموسيقى	آواخر العصر الفاطمي

ملحق (٣): رسم توضيحى من عمل الباحثة

نسب مشاركة أصحاب الإعاقة في مصر في العلوم من الفتح حتى نهاية العصر الفاطمي((٢١-٥٦٧هـ/٦٤١-١١٧١م)

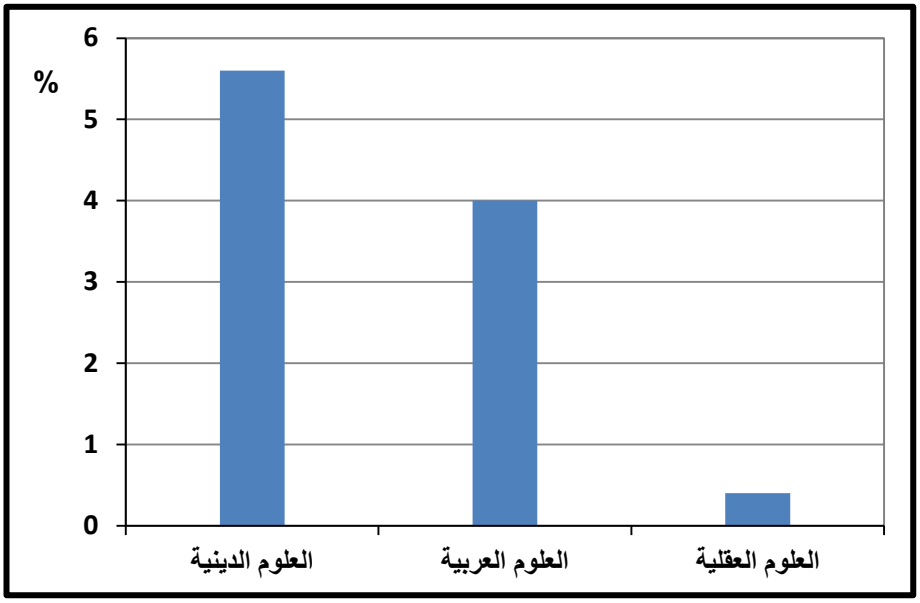

١- العلوم الدينية =٥.٦%

٢- العلوم العربية = ٤%

٣- العلوم العقلية = ٤.%

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية

١- ابن أبى أصيبعة (موفق الدين أبي العباسي أحمد بن القاسم ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ط١، تحقيق عامر النجار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢- ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم عبد الواحد الشيباني ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغاية في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (ب- ذ).

٣- ----، الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق أبي الفدا عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٤- ابن الأنباري (أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن عمر ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣، تحقيق إبراهيم السامراني، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٥- ابن الجزرى (شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)،غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق براجستيرا سر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م.

٦- ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن علي بن محمد ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك، ط١، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٧- ابن الحبال (أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م)، وفيات المصريين، تحقيق أبى عبد الله محمود الحداد، ط١، دار العاصمة، الرياض،١٤٠٨هـ.

٨- ابن الداية (أبي جعفر أحمد بن يوسف إبراهيم الكاتب ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)، الُدر المكنون في حُلي دولة بني طولون، نشر في القسم الأول الخاص بمصر من كتاب" المُغرب في حلي المغرب" لابن سعيد، تحقيق ذكي محمد حسن، وشوقي ضييف، وسيدة كاشف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٩- ابن الزيات (شمس الدين محمد بن محمد الأنصارى ت ٨١٤هـ/١٤١١م)، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، تحقيق أحمد بك تيمور، مكتبة بيبليون، بيروت، ٢٠١٧م.

١٠- ابن الطوير (أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني ت(٦١٧هـ/١٢٢٠م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق ونشر أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥م.

١١- ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل ذكار، دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٢- ابن العماد (شهاب الدين أبي الفرج الحنبلي ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب لأخبار من ذهب، ط١١، تحقيق حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، دار ابن كثير، دمشق، ١٢٩٦م.

١٣- ابن القلانسى (أبى يعلى حمزة بن القلانسى ت ٥٥٥هـ/ ١١٠٦م)، ذيل تاريخ دمشق، ط١، مطبعة الآباء اليوسيعيين، بيروت، ١٩٠٨م

١٤- ابن الكندي (عمر محمد بن يوسف المتوفي في منتصف القرن ٤هـ)، فضائل مصر وأخبارها، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٥- ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي ت٨٧٤هـ/١٤٦٩مـ)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ط١ بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

١٦- ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن على ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، رفع الاصر عن قضا مصر، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط(ب.ذ)

١٧- ابن حوقل (أبي القاسم ابن حوقل النصيبي ت ٣٧٦هـ /٩٧٧م)، صورة الأرض، ط١، شركة نوابع الفكر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٨- ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ /١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.

١٩- ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي ت ٨٠٩هـ /١٤٠٦م)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ق١،ج١، المكتب التجاري، بيروت، لبنان، ١٨٩٣م.

٢٠- ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)،الطبقات الكبري، ط١، إعداد وتحقيق رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث الهجري، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٢١- ابن سعيد (علي بن موسي بن سعيد ت ٦٧٣هـ/١٢٧٣م)، المُغرب في حلي المغرب، نشره وحققه ذكي محمد حسن، شوقي ضيف، سيدة كاشف، القسم الخاص مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

٢٢- ابن عبد البر(أبو عمر يوسف بن عبد الله النمرى ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق محمد مرسى الخولى، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٩م.

٢٣- ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر وأخبارها، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٢٤- ابن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد المراكش ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ط٣، تحقيق ج. س. كولان، ليفي بروفسنال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م.

٢٥- ابن عساكر(أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٢٦- ابن كثير (عماد الدين أبي الفدا إسماعيل ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دارهجر للنشر، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢٧- ابن مماتى (الوزير الأسعد بن مماتى ت ٦٠٦هـ/١٢٠٧م)، قوانيين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولى، القاهرة،١٩٩١م.

٢٨- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ت ٧١١هـ /١٣١٣م)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٢٩- ابن يونس (أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلي ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م)، تاريخ مصر، القسم الأول والثاني، تحقيق عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٣٠- أبى يوسف (يعقوب بن ابراهيم ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م)، كتاب الخراج، تحقيق محمود الباجى، دار بوسلامة للطبع، تونس.ط(ب.ذ)

٣١- البغدادي (أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغددي ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ مدينة السلام، ط١، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣٢- البلاذري (أبي الحسن البلاذري ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١.

٣٣- البلوي (أبي محمد عبد الله بن محمد المدني المتوفي في القرن الرابع الهجري)، سيرة بن طولون، تحقيق محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، دمشق، ١٩٤٠م.

٣٤- التنوخى (أبو القاسم الحسن بن على ت٣٨٤هـ/١٩٩٤م)، الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالنجى، دار صادر، بيروت، لبنان،١٩٧٨م.

٣٥- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٢٤٧م)، سير أعلام النبلاء، ط١١، تحقيق شعيب الأرناؤوط، حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٣٦- الزبيدي (أبي بكر محمد بن الحسن الأندلس ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، طبقات النحويين واللغويين، ط٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣٧- السبكي (تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م، طبقات الشافعية الكبري، ط١، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

٣٨- السيوطى، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط١، ط٢، تحقيق علي محمد عامر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٩- السيوطى، در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، تحقيق حمزة النشرتي، وعبد الحميد مصطفي، المكتبة القيمة، القاهرة، ط (ب- ذ).

٤٠- السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ط١، تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٤١- الشيرازى (أبى اسحاق الشافعى ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)، طبقات الفقهاء، تحقيق احسان عباس، دار الرائد العربى، لبنان، بيروت.

٤٢- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أبيك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي للوفيات، ط١، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تزكي مصطفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٤٣- الصيرفى (أبو القاسم على بن منجب بن سليمان التنوخى ت٤٦٣هـ/٩٤٧م)، الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق عبد الله مخلص، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٢٣م.

٤٤- الطبرانى (أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمى ت ٣٦٠هـ/٩١٨م)، المعجم الكبير،ج٢٢، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى، مكتبة بن تيمية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٤٥- الطبرى (أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ /٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٩٧م.

٤٦- القفطى(أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط١، تحقيق محمد السيد أمين، دار الكتب الخديوية، مصر، ١٣٢٦م.

٤٧- القفطي(جمال الدين علي بن محمد بن يوسف ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة علي أنباء النُحاة، ط٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٤٨- القلقشندي (أبي العباس أحمد بن على ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشي في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م.

٤٩- القيروانى(ابواسحاق ابراهيم بن القاسم ٤٢٥هـ/١٠٣٣م)، قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور، ج١، تحقيق سارة البربوشى بن يحى، ط١، مكتبة منشورات الجمل، بغداد، بيروت، ٢٠١٠م.

٥٠- الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، الولاة والقضاة، تحقيق رفن كست، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة.

٥١- الماوردى (أبى يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلى ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقى، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٥٢- المسبحى (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد السيد، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية،٢٠١٤م.

٥٣- المعجم الوجيز، تحقيق مجمع اللغة العربية، ط١، خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٥٤- المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، إبراهيم أنيس،عبد الحليم منتصر، ط٥، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٥٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، ط١، القاهرة، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.

٥٦- ----، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، تحقيق محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥٧- ----، المقفي الكبير، ط١، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩١م .

٥٨- النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٧٣هت/١٣٧١م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣١، تحقيق نجيب مصطفى فواز وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٩- النعمانى (القاضى النعمان بن محمد ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م)، المجالس والمسايرات، تحقيق الحبيب الفقى، ابراهيم شبوح، محمد اليعلاوى، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.

٦٠- النيسابورى (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، تحقبق محمد فؤاد عبد الباقى، دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان.

٦١- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله الرومي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م.

٦٢- -----، معجم الأدباء، ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الغرب الاسلامى ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

ثانياً: المراجع العربية

١- أحمد عيسي بك، تاريخ البيمارستانات، ط١، جمعية التمدن الإسلامي للنشر، دمشق، ١٩٦٩م.

٢- أحمد لطفي السيد، قبائل العرب في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٣- أحمد نصيف الجنابي، الدراسات اللغوية والنحوية في مصر منذ نشاتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

٤- جمال الدين الشيال، أعلام الأسكندرية في العصر الإسلامى، ط١، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥- جمال الدين الشيال، أعلام الأسكندرية في العصر الإسلامي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٦- جمال الدين الشيال، مجموعة الوثائق الفاطمية، مج١، وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٧- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، تاريخ الاسلام، ط٩، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٨- حسن أحمد محمود، حضارة مصر الإسلامية في العصر الطولونى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٩- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

١٠- رشا سعيد نجم، الدور السياسي والحضاري للحاشية ورجال البلاط في مصر منذ العصر الاخشيدى حتى نهاية العصر الأيوبى، ط١، دار شهرزاد للنشر، القاهرة، ٢٠١٨م.

١١- رمضان الأحمر، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، ط١، شركة القدس للنشر، ٢٠١٢م.

١٢- سعيد مغاورى محمد، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، مج٢، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

١٣- سلام شافعى، أهل الذمة في العصر الفاطمي الثانى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٤- سمير عبد الله سليمان، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي(٣٥٨-٥٦٧هـ)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ،٢٠٠٦م.

١٥- السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات في مصر الاسلامية من الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمي،الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.

١٦- سيدة إسماعيل كاشف، مصر في عصر الإخشيديين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م.

١٧- شوقي ضييف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، ج٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٨- صفي علي محمد، الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي إلي نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٩- عادل عبد الله محمد، الإعاقة الحسية، سلسلة ذوى الاحتياجات الخاصة، ط١، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢٠- عامر النجار، في تاريخ الطب في الدولة الاسلامية، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٢١- عبد الحميد حسين حمودة، تاريخ مصر الإسلامية، ط١، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧م

٢٢- عمرو كحالة، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٩٥٧م.

٢٣- فتحي عبد المحسن محمد، نقد الشعر في مصر في ظل الدولتين الطولونيين والإخشيديين، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٢٤- ليلى تكلا، التراث المسيحى الاسلامى، ط١، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٠م.

٢٥- محمد حمدى المناوى، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م.

٢٦- محمد خالد، معجزة الإسلام عمر بن عبد العزيز، ط١، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢٧- محمد رمزي، قاموس البلاد المصرية، ج١، ق١، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٢٨- محمد كامل حسين، أدب مصر الإسلامية في عصر الولاة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط (بـ - ذ).

٢٩- محمد كرد على، خطط الشام، ط٢، مكتبة النورى، دمشق، ١٩٨١م.

٣٠- محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربى، ط٧، دار الفكر العربى، ١٩٨٤م.

٣١- محمود عباس العقاد، عمرو بن العاص، ط٢، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٥م.

٣٢- نبيل لوقا بباوى،الأقباط هل ساعدوا المسلمين في فتح مصر؟، دار البباوى للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٣٣- هويدا عبد العظيم رمضان، المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلي العصر الفاطمي، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.

ثالثاً: المراجع المعربة

١- آدم متز، دراسات في الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة عبد الهاد ي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٤٧م.

٢- بتلر، فتح العرب لمصر، تعريب محمد فريد أبو حديد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٣م.

٣- ساويرس بن المقفع، تاريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلادى حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطارقة، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م.

٤- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلي العربية عبد الحليم النجار، ط٣، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.

٥- هاينلز هالم، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم، تعريب سيف الدين القصير، ط١، دار المدى للثقافة، دمشق، ١٩٩٩م.

رابعاً: الرسائل العلمية

١-إيمان محمود عبد اللطيف السيد، الدور السياسي والحضاري لوزراء مصر في عصر الإخشيدين (٣٢١-٣٥٨هـ/٩٣٣-٩٦٩م)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات الانسانية، القاهرة، ٢٠١٤م.

٢- جمعة محمود دبل، الدور الحضاري للعميان في المشرق الاسلامى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا،٢٠١٥م.

٣-ربيع رشاد محمود إمام، الفقهاء في مصر الإسلامية(١٣٢-٥٦٠هـ)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١م.

٤- سليم الشريرى، الهبات والعطايا زمن الفاطمين، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا،٢٠١٧م.

٥-صهيب فايز عزام، ذوى الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، رسالة ماجستير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٤م.

٦-عبد العزيز العطار، مظاهر الرعاية الاجتماعية في العصرين الطولونى والإخشدى (٢٥٤-٣٥٨هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، طنطا، ٢٠١٧م.

٧-عبد الله المصرى، دور جامع عمرو بن العاص في الحياة الثقافية في العصرين الفاطمي والأيوبى، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الاسلامية، القاهرة ٢٠١٧م.

٨-محمد أحمد حسن، الكتابة والكُتاب في مصر في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، طنطا، ٢٠١٥م.

٩- نجلاء محمد حامد، التعليم في مصر في عصر الولاة (٢١-٢٥٤هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم أصول الدين، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م،

١٠-هبة عاطف السيد عوض، دور الجمعيات الأهلية في تفعيل حماية حقوق المعاقين، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمياط، ٢٠١٤م.

خامساً: الدوريات العلمية

١-أحمد بن محمد عزب، رعاية الشريعة للمعاقين جسديًا، أحكام العبادات أنموذجًا"، بحث منشور بمجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، ع٦٤، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠١٥م.

٣-ثناء عبد العظيم، بنو حُديج في مصر منذ الفتح وحتى نهاية العصر العباسى الأول، بحث منشور بمجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، ع٢٦، يناير ٢٠١٧م.

٤-سناء عطابى، أجور القضاة والموظفيين في العصر الأموى والعصر العباسى(٤١-١٣٢هـ)؛ بحث منشور بمجلة البحوث التاريخية، الجزائر، ٢٠٢٢م، مج٦، ع١.

٥-فاطمة الزهراء عبد العزيز، الأسرة الماذرائية في مصر في عصر الطولونيين والاخشيدين، بحث منشور بمجلة وقائع تاريخية مركز البحوث والدراسات الانسانية، كلية الدراسات الانسانية، تفهنا، القاهرة، عدد يوليو ٢٠١٠م.

٦-مروان القدومى، حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية، بحث منشور جامعة النجاح الوطنية، كلية الشريعة، نابلس، فلسطين، مج١٨، ع٢، ٢٠٠٤م.